السلام Aştî

جريدة سياسية ـ اجتماعية ـ ثقافية

العدد(59) آب 2021

partiya.asti

selamdemocratic@gmail.com

www.selamdemocratic.com

الإعلام الفاعل في «السلطة الحيوية»
سوسن حسن
2

اللامركزية أيضاً وأيضاً
شورش درويش
4

حضارة السمكة الحمراء!
فاهم محمد
6

حزب السلام:
العدوان التركي على شنكال استكمال لمنهج الإبادة العرقية

أدان حزب السلام الديمقراطي الكردستاني في بيانٍ له العدوان التركي الجديد على شنكال، واصفاً الهجوم بأنه «استكمال لمنهج الإبادة العرقية الذي اتبعه تنظيم "داعش" الإرهابي عام ٢٠١٤ ضدّ الإيزيديين»، مطالباً «المجتمع الدولي والمنظمات الدولية المعنية بالخروج عن صمتهم واتخاذ موقف واضح وصريح حيال جرائم تركيا المتكررة ضدّ الشعب الكردي»، داعياً «القوى والأحزاب السياسية الكردية على اختلاف تسمياتها وتوجهاتها إلى الوقوف صفاً واحداً في وجه الفاشية التركية».

وجاء في نص البيان: «شنّت طائرة تابعة للاحتلال التركي يوم الاثنين ١٦ آب هجوماً غادراً وجباناً على شنكال، ما أدّى إلى استشهاد القيادي في وحدات مقاومة شنكال "سعيد حسن" وابن أخيه المقاتل في صفوف الوحدات، إضافةً إلى إصابة ثلاثة مدنيين بجروح».

وأضاف: «كما استهدفت طائرات تركية أخرى ظهر يوم الثلاثاء ١٧ آب مشفى "سكينية" في شنكال، ما أسفر عن سقوط شهداء وجرحى، وقد جاء هذا الاستهداف بالتزامن مع قصف صاروخي ومدفعي تركي طال ناحية زركان/ أبو راسين، ما أدى إلى استشهاد طفل وامرأة وإصابة العشرات بجروح نُقل عدد منهم إلى مشافي الحسكة».

وتابع: «إن العدوان الجديد على شنكال لا يمكن وصفه إلا بأنه استكمال لمنهج الإبادة العرقية الذي اتبعه تنظيم "داعش" الإرهابي عام ٢٠١٤ ضدّ الإيزيديين في شنكال بتوجيه ودعم مباشر من تركيا التي تحاول اليوم بشتّى الطرق والوسائل الإجراميّة النيل من إرادة الإيزيديين والانتقام لصالح تنظيم "داعش" المهزوم».

وأردف: «كما لا تنفصل المجزرة الجديدة التي ارتكبها الاحتلال التركي في "زركان" عما حدث في شنكال، فالهدف واحد وإن تعدّدت واختلفت الأماكن، وهو النيل من الإرادة والهوية الكردية والقضاء على طموحات الشعب الكردي إلى الحرية واستعادة حقوقهم المسلوبة».

وزاد: «إن ما يرتكبه نظام الطاغية أردوغان من جرائم ومجازر بحق الشعب الكردي سواءً في سوريا أو العراق، وما يمارسه من انتهاكات واعتقالات شبه يومية ضدّ السياسيين الكرد داخل تركيا، ما كان لها أن تستمر لولا الصمت الدولي المخجل الذي يشكّل حافزاً ودافعاً لهذا النظام الإجرامي على مواصلة أفعاله الوحشية التي لا تقيم وزناً لأي اعتبار».

وقال: «إننا في حزب السلام الديمقراطي الكردستاني، في الوقت الذي ندين فيه بأشد العبارات العدوان التركي الجديد على شنكال، والقصف التركي على "زركان"، نطالب المجتمع الدولي والمنظمات الدولية المعنية بالخروج عن صمتهم واتخاذ موقف واضح وصريح حيال جرائم تركيا المتكررة ضدّ الشعب الكردي، كذلك نطالب الحكومة العراقية بموقف صريح وجريء إزاء الاعتداءات التركية على أراضيها واستهدافاتها المتكررة للسيادة العراقية».

وجدّد حزب السلام في بيانه دعوته «لمختلف القوى والأحزاب السياسية الكردية على اختلاف تسمياتها وتوجهاتها للوقوف صفاً واحداً في وجه الفاشية التركية التي لا تفرق بين حزب كردي وآخر وبين أراضٍ كردية وأخرى، وإنما جلّ هدفها هو القضاء على أي صوت كردي أو مشروع كردي أينما كان».

المتحدث باسم قسد: تركيا تسعى لترهيب سكان المنطقة وسنرد بقوة على أي اعتداء

أعرب المتحدث باسم قوات سوريا الديمقراطية، آرام حنا، عن امتعاضه من الصمت الدولي حيال الهجمات التركية، مؤكداً أن قواتهم سترد على أي هجوم في إطار الدفاع المشروع عن الشعب والمنطقة.

وقال آرام حنا في تصريحٍ نشرته شبكة «نورث بالس»: «إن الاحتلال التركي صعد هجماته على مناطقنا من الشهباء وصولاً إلى تل تمر ومحورها الشمالي حتى زركان، حيث استهدفت مدفعية الاحتلال التركي بلدة زركان، ومركز مدينة تل تمر وتحديدا مركز العلاقات التابع لمجلس تل تمر العسكري وهو معني بالشؤون المدنية".

وعن أسباب هذا التصعيد، قال حنا: "نحن نقرأ هذا التصعيد بشكل واضح ويأتي في إطار رغبة تركيا، ترهيب سكان المنطقة وخلق حالة من انعدام الأمان والاستقرار التي حققتها قواتنا بعد هزيمة داعش".

وأضاف "طبعاً الاحتلال التركي يرغب في تهجير سكان المنطقة وإحداث التغيير الديمغرافي، وهذا ما يبدو واضحا في كل المناطق الواقعة تحت الاحتلال من عفرين حتى سري كانية"..

حنا بيّن أن تركيا هجرت كافة المكونات والديانات من المناطق التي سيطرت عليها، ووجه سؤاله للمجتمع الدولي الذي يلتزم الصمت حيال ذلك، قائلاً "أين هم مسيحيو سري كانية، أين الكرد من سكان عفرين الأصليين، ولماذا خرجوا من تلك المناطق ولماذا شعروا بالخطر؟".

وكانت قوات سوريا الديمقراطية أكدت عبر بياناها أنها لن تقف مكتوفة الأيدي حيال الهجمات التركية، وأن قواتهم لديها الكفاءة والقدرة الكافية لحماية المنطقة وشعبها ومقدساتها، وذلك في إطار الدفاع المشروع.

وأشار المتحدث باسم قوات سوريا الديمقراطية أن قواتهم وجميع تشكيلاتها العسكرية لم تبادر بالهجوم على مختلف خطوط التماس، وبقيت ملتزمة بحق الدفاع المشروع والاتفاقات والقوانين الدولية التي وقعت عليها.

وتابع: "لكن دولة الاحتلال التركي ومرتزقتها وخلال العام والنصف الماضي لم تحترم ولم تلتزم بالاتفاقات الموقعة مع الأطراف الدولية كافة، وهذا كان واضحاً من خلال تصعيدها الهجمات العسكرية، وتخطت هجماتها المواقع العسكرية لترتكب انتهاكاتها بحق المدنيين عبر استهداف المنشآت التعليمية والخدمية وغيرها".

وتعليقاً على الأنباء التي تتحدث عن أن تركيا قد تشن حملة عسكرية جديدة على شمال شرق سوريا، قال حنا: "ندعوا شعبنا للالتفاف حول قوات سوريا الديمقراطية التي تشكلت من رحم هذا المجتمع وهو الضامن لحمايته، وندعوهم للابتعاد عن كل الإشاعات الصادرة من الجهات المعادية لنا، لأنها تهدف لخلق حالة من البلبة وعدم الاستقرار، وإننا نؤكد بأننا موجودون هنا ونواصل مهمتنا في الدفاع عن مناطقنا بوجه أي اعتداء".

وفيما يتعلق برؤيتهم حول ما يجري في درعا أشار حنا "إن أي تصعيد عسكري ضمن الجغرافية السورية لن يخدم الحل النهائي للأزمة السورية، والمصالحات التي تمت برعاية روسية كانت هشة ولا تخدم الحل".

ورداً على سؤال فيما إذا كانت أمريكا ستنسحب من سوريا على غرار ما جرى في أفغانستان، قال المتحدث باسم قوات سوريا الديمقراطية: "لا يمكن مقارنة الوضع السوري مع ما يحدث في أفغانستان، فنحن اليوم شركاء مميزون ودائمون مع التحالف في إطار مكافحة الإرهاب، وهذا ما أكده عدد من قادة التحالف الدولي وخاصة في الاجتماع السنوي الأخير، حيث أكد الجنرال كالفرت استمرار الشراكة مع قسد حتى القضاء على الإرهاب وخلاياها في المنطقة".

تقرير: تركيا تسعى لاستنساخ تجربتها الليبية في أفغانستان

رجحت دراسة أوروبية حول مستقبل العلاقات التركية مع نظام طالبان في أفغانستان، أن تنطلق أنقرة في صياغة هذه العلاقة المستقبلية عبر استثمار اتفاقية "الشراكة الاستراتيجية" بين البلدين كان أقرها البرلمان التركي في نيسان/ أبريل ٢٠١٨، وهو ما فسره خبراء على أنه محاولة من أنقرة لاستنساخ تجربتها الليبية في البلد الآسيوي.

وقالت الدراسة التي نشرها موقع "نورديك مونيتور"، المتخصص بالشؤون التركية، إن تلك الاتفاقية الإطارية، "تسمح بتدخل تركيا في أفغانستان بعدة طرق وبوسائل مختلفة بما في ذلك التعاون الأمني، وهو ما يُرجح أن تسير علاقة تركيا مع طالبان أفغانستان في مسار مماثل للوجود العسكري التركي في ليبيا".

وأشار التقرير إلى أن اتفاقية الشراكة الاستراتيجية والصداقة بين أنقرة وكابول، هي اتفاقية إطارية، بما يمكن النظام التركي من أن يبرم بتكتم عدة اتفاقيات مع طالبان دون عرض أي منها على البرلمان للموافقة عليها، بذريعة أن كل شيء يتم بموجب الاتفاق الإطاري المعتمد منذ ٣ سنوات.

وأضاف التقرير أن الاتفاق الحالي، الذي وافق عليه البرلمان التركي في نيسان/ أبريل ٢٠١٨، سيكون كافيا، على غرار اتفاق تركيا مع ليبيا، لفتح الباب لنشر القوات التركية، الموجودة حاليا في مطار كابول، وتوسيع فعالياتها وأنشطتها بحجة تقديم الاستشارات العسكرية، كما تبرر تركيا وجودها العسكري في بلدان عدة مثل سوريا وليبيا.

وكانت أنقرة وسعت اتفاق التعاون مع ليبيا باتفاق عسكري جديد وإرسال المزيد من القوات للمرابطة في البلد المغاربي.

وأشارت الدراسة إلى أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان طرح بوضوح، في مقابلة على التلفزيون التركي في ١٨ آب/ أغسطس، فكرة إبقاء القوات التركية في أفغانستان تحت حكم طالبان.

وقال أردوغان: "الوجود العسكري التركي في أفغانستان سيعزز إدارتها الجديدة على الساحة الدولية وسيسهل عملها أيضًا".

وأضاف: "النقطة الأساسية هي التوصل إلى تفاهم مع السلطات الأفغانية الجديدة يمكننا تحقيقه باتفاق ثنائي، كما فعلنا في ليبيا".

وفي حديثه يوم ٢٠ تموز/ يوليو كان الرئيس التركي أردوغان قد قال إن حكومته ستتفاوض مع طالبان، التي وصفها إنها يجب أن تشعر بالراحة في التحدث مع تركيا، على عكس الأمريكيين، وبرر ذلك بالقول إن "تركيا ليس لديها أي شيء ضد أيديولوجية طالبان، وبما أننا لا نتعارض مع معتقدات طالبان، أعتقد أنه يمكننا مناقشة هذه القضايا والاتفاق معها بشكل أفضل".

وخلص التقرير إلى أن تكرار تركيا تجربتها في ليبيا، وتطبيقها بعد الآن مع أفغانستان تحت حكم طالبان، هي أكثر من مجرد تكهنات أو قراءة استطلاعية، كونها طُرحت علنا في حديث الرئيس أردوغان، وتنطلق من اتفاق قائم عمره ثلاث سنوات لا يحتاج لأكثر من تمهيد وتسويغ إجرائي يجري إحياؤه وبناؤه بسلسلة من المواقف والتصريحات المتتابعة.

وكان وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، بحث، قبل فترة في مكالمة هاتفية مع نظيره الباكستاني شاه محمود قرشي، الوضع في أفغانستان وذلك على خلفية سيطرة حركة طالبان على العاصمة كابول وخروج القوات الأمريكية والأجنبية.

ووفقا لموقع "أحوال تركية"، فإن تركيا تسعى للتدخل في الشأن الأفغاني من البوابة الباكستانية خاصة وأن إسلام أباد لها علاقات وطيدة بمختلف مكونات الشعب الأفغاني بما في ذلك حركة طالبان المتشددة.

وترتبط باكستان بعلاقات قوية مع قادة حركة طالبان تعود لأكثر من ثلاثة عقود وبالتالي فإن الحكومة التركية تسعى لربط صلات مع طالبان عبر باكستان.

وقال الموقع: "يظهر جليا أن أردوغان يدرك قوة حركة طالبان وبالتالي فإنه من غير المنتظر أن يعمل على مواجهة الحركة، بل سيسعى إلى التقرب منها بهدف تعزيز نفوذ تركيا في أفغانستان ووسط آسيا".

ورغم أن حركة طالبان طالبت الأتراك بالانسحاب من أفغانستان، أثناء الحديث عن سعي أنقرة لتأمين مطار كابول بعد الانسحاب الأمريكي، لكن بعض قيادات الحركة أبدت مرونة ورغبة في التعامل مع أنقرة، وفقا لـ"أحوال تركية".

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti
السلام Aştî

المرأة في شمال وشرق سوريا.. هل هي ولادة جديدة أم ماتزال في المخاض؟

جيان ملا

في الوقت الذي نشهد فيه الصورة النمطية السائدة في العالم العربي والشرق الاوسط عموماً عن دور المرأة في المجتمع والتغيرات الخجولة بمشاركتها الشكلية في العملية السياسية والوصول الى مناصب صنع القرار, نرى بالمقابل نموذجاً مغايراً لواقع المرأة في شمال وشرق سوريا حيث سجّلت النساء حضوراً فاعلاً وبارزاً حتى في المعارك ضد تنظيم داعش الارهابي حيث أصبحت الركيزة الاساسية للقوات العسكرية في المنطقة, وبالتالي مهدت الطريق أمام المرأة لتأسيس هيئات ولجان خاصة بالنساء سواء كانت في المؤسسات الرسمية او المجتمعية وفتح أبواب العمل لهنّ في كافة المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية بل و أصبحت المرأة شريكاً فعليّاً للرجل.

بالرغم من ما يحمله واقع المرأة في مجتمعاتنا من ظلم وتهميش وتخلف وحرمان للحقوق بالاضافة الى الموروث التقليدي الذي يقف عائقاً أمام تقدم المرأة ويحد من تطلعاتها نحو مستقبل أفضل, إلا إن جميع هذه العوائق والتحديات حفزّت نساء شمال وشرق سوريا بعدم الرضوخ والاستسلام لواقعهنّ المرير خاصةً بعد الحرب السورية التي مازلنا نعاني من أهوالها وآلامها منذُ عشر سنوات وحتى الآن.

على عكس المتوقع ان هذه الحرب بثّت في المرأة روح التفاؤل وانبثت بما في داخلها من آمال وأحلام جعلتها تنهض لثورتها "ثورة حرية المرأة وصون حقوقها", وبالفعل استطاعت المرأة في مناطق الادارة الذاتية ان تفرض نفسها وتظهر قدراتها وإمكاناتها مع بروز نساء ناشطات وقياديات سياسيات وتمكنّ من كسر بعض القيود الاجتماعية التي كان يراها الكثير الناس بالمهمة الشبه مستحيلة.

بيدَ ان هذا الحضور المميز والمكثف للنساء في مؤسسات الادارة الذاتية وإصرارهنّ على نيل الضمانات لصون حقوقهنّ وتحقيق المساواة الفعلية مع الرجل للارتقاء معاً نحو حياةً حرة ومستقبلٍ أفضل, كان ولابّد من وجود تشريعاتٍ وقوانين تحمي المرأة على أرض الواقع وقد تجلّى ذلك في العقد الاجتماعي الذي يُعد بمثابة دستور محلي للادارة الذاتية حيث يشمل مواد قانونية خاصة بالمرأة منها:

المادة / ٢٧/ : للمرأة الحق في ممارسة الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية.

المادة / ٢٨/ : للمرأة الحق في تنظيم نفسها وإزالة كل أشكال التفرقة على أساس الجنس.

المادة / ٨٧/ : تحديد نسبة تمثيل لكلا الجنسين في كافة المؤسسات والادارات والهيئات بنسبة لا تقل عن ٤٠٪.

أيضاً أصدرت هيئة المرأة مسودة قانون تحت مسمى "قانون المرأة" وتمت المصادقة عليها من قبل المجلس التشريعي للادارة الذاتية إبان تأسيسها والذي بموجبه يمنع تزويج الفتاة من دون رضائها, إلغاء المهر كونه يهدف إلى استملاك المرأة وحل مكانه تـأمين الحياة التشاركية بين الطرفين, منع تعدد الزوجات (في حال كان المخالف من موظفي الادارة الذاتية يتم فصله عن عمله), تنظيم صكوك الزواج المدني, اعتبار جريمة الشرف جريمة قتل, تحديد عقوبة للخيانة الزوجية, منع زواج حيار الفتاة و زواج الشغار (زواج البديل) وزواج الديّة (ما يعرف بزواج الدم في العرف العشائري).

أيضاً للمرأة الحق في حضانة أطفالها حتى إتمامهم سن الخامسة عشر سواء تزوجت ام لم تتزوج, منح إجازة الامومة المأجورة للمرأة العاملة, ومنحها حقوقاً متساوية فيما يخص قانون الجنسية.

وتؤكد مسودة القانون على محاربة الذهنية السلطوية عند الرجل والمساواة بين الجنسين في حق العمل والأجر

والميراث والشهادة في المحاكم و وضع الطلاق الانفرادي, كما ان ممارسة العنف والتمييز ضد المرأة جريمة يُعاقب عليها قانون الادارة الذاتية وتتم المحاسبة بفرض عقوبات مشددة حسب الجرم تحت طائلة عقوبة السجن مع دفع غرامة مالية. ثمة بنود نالت الموافقة ويتم تطبيقها اما البنود المتبقية ما تزال قيد الدراسة من قبل الادارة الذاتية.

ما يجدر ذكره ان قوانين الادارة الذاتية الخاصة بحقوق المرأة هي شبيهة بالقوانين المعمول بها في الدول الغربية وبين مؤيدٍ ومعارض ومستهزئ إلا إنها أصبحت أمراً واقعياً يُقبله الرجل والمجتمع, وما شهدته المنطقة من حراك سياسي و دموي استوجب استنفار كل الطاقات البشرية لإرساء الاستقرار فيها وبما في ذلك الحاجة الى دور المرأة التي شاركت في التحركات السياسية كداعية و مفاوضة أساسية في الحوار.

للمرأة دور إيجابي في صنع السياسة العامة وذات أهمية فهي كانت السّند الاساسي لنشوء الادارة الذاتية, و يبدو لنا جميعاً ان وضع المرأة السورية في شمال وشرق سوريا قد خرجت من قوقعتها المظلمة وبدأت ترى النور بعينيها و تشعر ببصيص من الامل, لا بل إنها أشبه بولادة جديدة بعد ان عانت من مخاضٍ أليم وطويل لسنوات وسنوات و حان الوقت بأن تباشر برسم ملامح مستقبلها بيدها نحو التجدد والابداع, وما كان حلماً ومعجزةً في الماضي أصبح الآن حقيقة لكن هناك جروحات عميقة خلفها هذا المخاض في المرأة نفسها بحيث تؤثر عليها وتعيق من تطلعاتها وتضعف من عزيمتها, لذلك يجب ان تداوي هذه الجروحات من الداخل وبحذر لكي لا تتأذى و تنكسر من جديد.

الإعلام الفاعل في «السلطة الحيوية»

سوسن حسن

لم يعد من الممكن العيش خارج حدود السلطة الرقميّة، أو الميديا بأشكالها المختلفة، بل صارت عصب الحياة الرئيس. ولم تعد ممكنة الإحاطة بمعنى الحريّة وصفاتها، هل هي مطلقة، باعتبارها مفهوماً، لها جناحان يتبدّلان بحسب اللحظة وما يتغير في حياة البشر وأساليب عيشهم وأفكارهم وقواعد نظم حياتهم، فتبقى محلقة بلا قيود ولا حدود؟ أم أنها دائماً خاضعة لمساراتٍ وأنساقٍ تحدّدها القوّة المسيطرة في أيّ مجال؟

ليست الحرّية هي ما تريد المقالة الإضاءة عليه، بل حرّية وسائط الميديا المتعدّدة في فبركة ما تشاء من المعاني والمفاهيم والصور والأدوات وإشهاره، موجّهة إلى العامة في سبيل صياغة ثقافة ما، ينجم عنها رأيٌ ما، وفق أجنداتها. هذا ما يمكن إدراجه تحت مفهوم السلطة الحيويّة، بحسب ميشيل فوكو، وهي من أخطر السلطات، خصوصاً إذا ما وضعنا في المقابل ما للإعلام من سلطة مستقلّة أُطلق عليها اصطلاحاً تعبير السلطة الرابعة. السلطة الحيوية، التي لوسائل الإعلام والتواصل الحصّة الأكبر في ميدان اللعب فيها، أخطر ما وقعت تحته الشعوب، خصوصاً في المناطق العربية والإسلامية، ومنها بلداننا التي انزلقت، بتسارع رهيب، في السنوات الماضية إلى متاهات أوصلتها إلى الدمار في عديد من أوطانها، وما زالت الحروب مشتعلة فيها والدمار نشطاً وفعّالاً. وكان للوسائط دور فائق التأثير وصل إلى مستوياتٍ أخطر من الأسلحة بكل أشكالها، فالأسلحة تقتل وتدمّر، بينما المفاهيم التي يبثّها الإعلام في إرساليّاته تفعل فعلها خلال الزمن، وتعلق في العقول والضمائر حتى تكاد تلتصق بالجينات وتصبح مثل علاماتٍ وراثية. والدليل الأكبر تمكُّن الثقافة التي أنتجتها السلطات الحيوية من عقول الذين هاجروا أو هربوا من بلدانهم المستعرة في العشرية الأخيرة وضمائرهم، والسوريون مثال حيّ عليهم.

كثيرة هي صفحات التواصل الاجتماعي لمجموعاتٍ أحدثها السوريون في ألمانيا، من «كراجات المشنططين» إلى «سوريون في ألمانيا»، إلى «سوريون من جديد في ألمانيا»، إلى «قلبي قلبك» وغيرها، يطرحون فيها مشكلاتهم، ويقدّم بعضهم المساعدة والدعم إلى بعض، بمتابعة هذه الصفحات يمكن استخلاص نتائج وملاحظات غاية في الأهميّة وجديرة بالدراسة، ويمكن تكوين فكرةٍ عن مدى تأثير تلك السلطة الحيوية التي نشأوا عليها في بلادهم ومناطقهم قبل الوصول إلى ألمانيا، وكيف أن لديهم أيضاً سلطتهم الحيوية في فضاء «فيسبوك»، يرعاها وينمّيها بعض الجهات الفاعلة.

إحدى القضايا التي طُرحت، وتُطرح باستمرار، كانت موضوع المهر. إذ كتبت إحداهن أنّ عريساً تقدّم لأختها و»باين عليه ابن حلال»، لكنهم، في البيت، لا يعرفون ما المهر الذي عليهم طلبه؟ تسأل أصدقاء الصفحة عن المهر المتعارف عليه في ألمانيا. المذهل والمحزن والمؤسف هو ما أظهرت التعليقات من جمود الوعي عند يقينيّات معوّقة وتتعارض مع روح العصر وثقافته الحيوية، فقد كان الاتفاق مبدئيّاً على قيمة المهر، وهي عشرة آلاف يورو، نصفها مقدّم ونصفها مؤجّل، وبعض الاقتراحات عن كيفية تحصيله، في بلد اسمه ألمانيا تضمن قوانينها حق العيش الكريم لكل من يعيش على أرضها، حتى لو لم يكن لديه عمل، فهي تقدّم المساعدات من أجل السكن والمأكل والملبس والتعليم والضمان الصحي، وأظهرت إحصائية منذ شهرين أو ثلاثة أن ما نسبته ٦٥٪ من الحاصلين على المساعدات هم من السوريين. لكن اللافت أن الغالبية كانت تشفّ من خلال تعليقاتها، أو تجهر صراحة، عن صورة نمطية مهينة للمرأة مدعومة بالسند الشرعي أو باستشهادات من فتاوى بعض المشايخ الرائجين وخطبهم في الإعلام والميديا، التي جميعها تصبّ في حوض معرفي وقيمي يقدّم المرأة وسيلة للمتعة والإنجاب والخدمة، كأن يقول أحدهم: «يا أخي، أنت عم تدفع المبلغ المرقوم على الأكل بالمطاعم وعلى تنظيف البيت وعلى غسيل وكيّ ثيابك وعلى وعلى.. احسبها بتكون أنت الربحان، بتسترجع المبلغ من أول ست شهور».

في الوقت نفسه، شغل مواقع التواصل منذ أيام مقطع مجتزأ من فيديو عن خطبة الجمعة لإمام مسجد في إحدى المناطق في سورية مما تسمّى محرّرة، في الواقع. وبعد أن رأيت الفيديو كاملاً، وجدت الفكرة التي يطرحها الشيخ مهمة ونبيلة، لكن الطرح يعتدي على نبلها، فهو يدافع عن مفهوم الأسرة وقيمته في المجتمع، لكن بسندٍ ديني إسلامي فقط، وأظنّه بعيدٌ عن روح الإسلام، مع اتهام الغرب بالكفر والإلحاد. لكن اللافت وصمه الفتيات والنساء العاملات، حتى في المناطق المحرّرة، لمنظمات الأمم المتحدة، وهنّ من بناتنا، بأنهن يروّجن مفاسد الأخلاق والعري والتعرّي، «هنالك حشد قوي من الدوائر الاستعمارية، دوائر الكفر والضلال في كل الغرب، حشدت جيوشاً وأدخلتها إلى بلادنا لتحرف الشباب عن دينهم وقيمهم وأخلاقهم، هنالك نساء من أبناء جلدتنا من أبناء بلدنا ومدننا «يأتون» مجنّدات من قبل الأمم المتحدة وغيرها من مراكز التكفير ينشرون بين فتياتنا ما يسمّونه تحرير المرأة، وأن تُمكّن المرأة من حرّيتها. هكذا يعبّرون لبناتنا ونسائنا، إنك مستعبدة لهذا الزوج أو الأب أو الأخ الكبير، هؤلاء المجنّدات من الدوائر الكبرى في الغرب لإفساد نسائنا». ويتابع: «الغرب يريد أن نخسر الأسرة كما خسروها، وقد بدأوا بذلك، ونسأل اللّه أن تبقى أسرتنا متماسكةً مترابطةً متحابّة، هذا السوس الذي بدأ ينخر في بلادنا أصبحنا نخاف على أسرنا منه، وقد فقدنا بعض أعضاء أسرنا، خرجوا عن «طاعة الزوج» وهذا دليل شؤم فظيع، إذا أغمضنا عيوننا عمّا يجري في بيوتنا».

هذا جانبٌ من جوانب السلطة الحيوية التي تمارس فعلها المؤثر بقوة في طريقة تفكير الشرائح المستهدفة، بتوافر الوسائط المتعدّدة، ووصولها إلى خارج البقعة الجغرافية المحدودة أو الضيقة. لذلك ليس مثيراً للعجب أو التساؤل أن تكون المجموعات الافتراضية أو الواقعية تمارس حياتها وفق المنظومات والضوابط القديمة ذاتها، من دون الانفتاح على قيم أخرى أو ثقافات المجتمع المضيف.

أمّا الخطر، فهو تلك الثقافة التي تسرّب بطرق خفية وناعمة وزئبقية بواسطة الصياغة الإعلامية للفضائيات والمنابر المؤثرة، وكثيراً ما أطلق بعضها تعابير راجت وصارت حاملة معنى بمفردها يُصاغ حوله الكتب، إن كان تجاه بعض القضايا السياسية أو الاجتماعية أو غيرها. منها فضيحة اغتصاب طفلة رضيعة في مصر قبل عدّة أيام، وقضايا الاغتصاب شائعة وموجودة بكثافة وتحصل كل يوم، لكن الإعلام لا ينشغل بها كلها. العنوان الذي أشهرته إحدى الفضائيات «طفلة بامبرز جديدة.. شاب يهتك عرض رضيعة في مصر». عنوان صادم، سيهرّ أعتى النفوس ما دام الأمر يتعلق برضيعة، وستمرّ جملة «يهتك عرض رضيعة» من دون انتباه إلى قسوتها وظلمها وطغيانها وتحقيرها للبنت. هي اللغة عندما تصوغ المفاهيم وعندما تتخذ سلطتها على عرش الاستبداد تصبح متحكّمة في سلوكنا وناظمة لحياتنا ومبرمجة لتفكيرنا. لا أناقش هنا قضية الاغتصاب وموقف الشرع والقانون المهين منها، خصوصاً بتزويج المغتصبة لمغتصبها. طبعاً يلزم الاجتهاد حول زواج الرضيعة. ما معنى أن يكون هناك عِرض لرضيعة؟ بل ما معنى أن تحمل الفتاة عبء الشرف والعفّة والكرامة والعرض عن القبيلة كلها؟ وعن المجتمع كلّه؟

هذه الحمولة القيَمية التي تسندها وترسخها بعض المؤسسات في المجتمع، من الأسرة إلى المدرسة إلى الجامع إلى دروس التربية الدينية إلى منظومة الأعراف، تتطلّب، في المقابل، خطباً وعظيّة تحذيرية، كخطبة الشيخ الذي يعتبر أن يكون للمرأة كيانها الإنساني وحرية تفكيرها وقرارها نوعاً من التمرّد على وضعها الشرعي «العبودية لسلطة ذكر العائلة»، وهو بالتالي يساهم في تفعيل «السلطة التأديبية» وتثبيتها، السلطة التي تُمارس بحق البنت منذ طفولتها، وهي رضيعة حتى، فيصير جسدها الخطيئة الكبيرة التي تدفع ضريبتها، والمسؤولية الأخلاقية الكبرى التي تقضّ مضجعها. وبالتالي، لا بدّ لها من انتظار «ابن الحلال» الذي يشتريها عبدة لتفوز بحياة مشتهاة، فأي ضلال تمارسه سلطة الميديا؟ وأي سلطةٍ حيويةٍ فائقة التأثير والاستبداد تفبرك التعبيرات التي تضمر مفاهيم تتفشّى كالأبخرة في فضاءات المجتمعات، فتشكّل ضميرها العام الذي ينجم عنه الرأي العام المطلوب؟

لماذا تركت أميركا أسلحتها في أفغانستان؟

راجح الخوري

كان الانسحاب الأميركي قد بدأ قبل أسبوعين، عندما أعلن الرئيس جو بايدن أن عديد الجيش الأفغاني ٣٠٠ ألف جندي، وأنه يستطيع أن يواجه «طالبان» وعديدها ٧٨ ألف مقاتل وأن يوقف تقدمها، في حين أكد رئيس الأركان الأميركي الجنرال مارك ميلي أن «طالبان» اكتسبت زخماً استراتيجياً في هجماتها، «ولكنّ هذا لا يعني أن انتصارها غير مضمون إطلاقاً». كان قد بدا واضحاً أن الاتفاق الذي وقّعه، في قطر، مبعوث أميركا إلى أفغانستان زلماي خليل زاده، ونائب الشؤون السياسية لحركة «طالبان» ملا عبد الغني بارادار، بحضور وزير الخارجية الأميركي السابق مايك بومبيو، لن يصمد، فحركة «طالبان» واصلت الاندفاع جنوباً والسيطرة على الأقاليم، وأن ما قيل عند محادثات بينها وبين حكومة أشرف غني، وعن انتخابات لتشكيل سلطة جديدة في البلاد، مجرد كلام لا يعني شيئاً بالنسبة إلى الحركة.

كان الجيش الأفغاني يتفكك ويهرب تاركاً أسلحته في قواعده، ورغم الوضع المأساوي واعتراف البنتاغون بأن الحركة اكتسبت زخماً استراتيجياً، أعلن وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، في حين كانت «طالبان» باتت تسيطر على نصف البلاد، أن الولايات المتحدة سلّمت الجيش الأفغاني ثلاث مروحيات من طراز «بلاك هوك» ومزيداً من العتاد العسكري «وسنظل ملتزمين مساعدة الجيش الأفغاني والحكومة الأفغانية في المستقبل».

في خلال عشرة أيام سيطرت «طالبان» على كابل العاصمة وغرقت إدارة بايدن في تسريع عمليات الانسحاب الفوضوية، وفي محاولات تنظيم رحلات إجلاء جنوني مخجلة تماماً، أثارت حملة قوية على الإدارة الأميركية في الداخل ومن الحلفاء الأطلسيين، ولم يعد السؤال المحرج: لماذا أعلن لويد أوستن عن إرسال طائرات «بلاك هوك» إلى الجيش الأفغاني الذي كان واضحاً أنه آخذ في الانهيار؟ بل صار السؤال الآن بعد سيطرة «طالبان» السريعة على أفغانستان: لماذا لم تتنبه الإدارة الأميركية والبنتاغون وكل أجهزة المخابرات الأميركية إلى أن هناك ترسانة كبيرة من الأسلحة بينها طائرات حديثة، لم تُنقل إلى الخارج وبقيت في أماكنها، وهكذا أصبح جزء كبير من ترسانة الأسلحة التي أرسلتها الولايات المتحدة إلى الجيش الأفغاني متاحاً لمن يسيطر عليه؟

مستشار الأمن القومي جيك سوليفان أقرّ بأن «كمية لا بأس بها من الأسلحة الأميركية وقعت في أيدي (طالبان) ولسنا متأكدين أنهم سيعيدونها إلينا»، ومن جانبها نشرت «طالبان» في اليوم الثاني تسجيلاً يُظهر مقاتليها يحتفلون حول مروحيات أميركية من طراز «بلاك هوك» تابعة للجيش الأفغاني في مطار قندهار!

والغريب أن يقول سوليفان: «إن الولايات المتحدة لم تمنح مروحيات (بلاك هوك) لـ(طالبان)، لقد أُعطيت إلى القوات الأفغانية بناءً على طلب من الرئيس أشرف غني، وإن الرئيس بايدن اختار أن يستجيب لهذا الطلب، رغم إدراكه لاحتمال سقوط هذه المروحيات في أيدي آخرين!

لا شك أن هذا يفتح الباب أمام تساؤلات تتصل بمستقبل الأمن القومي في المنطقة، وهو ما دفع بعض المحللين في أوروبا إلى التساؤل ما إذا كانت واشنطن تفعل هذا عن قصد.

ولعل هذا ما دفع السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام، إلى انتقاد بايدن بأنه يَغفل بانسحابه السريع والمعيب هذا عما سيجني نتيجة ذلك، مشدداً على أن عودة «القاعدة» إلى هناك وتهديدها لأميركا مسألة وقت. وكان بايدن قد أعلن «أن الانسحاب الأميركي مبرَّر، لأن القوات الأميركية قد تأكدت من أن أفغانستان لن تصبح قاعدة للجهاديين الأجانب للتآمر ضد الغرب مرة أخرى».

من جانبه، أعلن موقع «ديفينس نيوز» أن واشنطن سلّمت القوات الجوية الأفغانية ٢١١ مروحية أو ثابتة الجناح، لكن ١٦٧ منها كانت صالحة للطيران في يونيو (حزيران) الماضي، وحتى اللحظة لم تؤكد وزارة الدفاع الأميركية عدد الطائرات التي استولي عليها والتي لا تزال صالحة للتحليق، ولكن مجلة «جاينز ديفنس» نشرت صوراً التُقطت بالأقمار الصناعية تُظهر نحواً من أربعين طائرة، نُقلت إلى أوزبكستان، لكن حتى يونيو الماضي كانت القوات الأفغانية تشغل ٢٣ طائرة هجومية من طراز «A – ٢٩» وأربع طائرات من طراز «C – ١٣٠» إضافةً إلى ١٥٠ مروحية بينها «بلاك هوك» الهجومية.

الجدير ذكره أن مجموعات كبيرة وواسعة من طياري وجنود الجيش الأفغاني انضموا إلى صفوف «طالبان»، وهذا الأمر ليس خافياً ولا غريباً على الأميركيين، الذين كانوا يعرفون مدى الفلتان والفساد في صفوف الجيش الأفغاني، ولهذا فإن السؤال الجوهري:

لماذا لم يقم الجيش الأميركي بنقل هذه الطائرات والأسلحة إلى خارج أفغانستان؟ وهل تعمد إبقاءها لغرض ما؟ رغم أن الجنرال مارك كيلي قائد قيادة القتال الجوي الأميركي، يقول إن «طالبان» ستواجه قائمة طويلة من العقبات إذا حاولت تشغيل هذه المعدات بنفسها، لكن المتحدث باسم وزارة الدفاع جون كيربي، أكد أن البنتاغون يخطط لتدمير هذه الأسلحة!

وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قد بكّر في توجيه الانتقاد إلى انسحاب الولايات المتحدة، معرباً عن قلق موسكو إزاء حشد تنظيم «داعش» قواته في الدول شمال أفغانستان، وقال: «نحن قلقون لأن تنظيم (داعش) يكتسب أراضي شمال أفغانستان على حدود دول حليفة لنا، وسط السلوك غير المسؤول للمسؤولين في كابل ووسط الانسحاب المتسرع لحلف الأطلسي». وتقول تقارير حول التطورات الأفغانية، إنه رغم أن إيران حاولت اختراق «طالبان» والتقرب منها، واستقبلت في يوليو (تموز)، وفدين للتوسط بين الحكومة الأفغانية و«طالبان»، فإنها سارعت الآن إلى تعزيز انتشارها العسكري على الحدود الأفغانية البالغ طولها ٩٤٥ كيلومتراً، ويقول المراقبون إن طهران قد تستفيد من تجربتها في العراق وسوريا، وتستخدم على الحدود مع أفغانستان لواء «الفاطميون»، وهو ميليشيا تتكون من مقاتلين أفغان تم تجنيدهم وتدريبهم من «فيلق القدس» للقتال في سوريا منذ عام ٢٠١٢.

ولا يتردد بعض المحللين في أوروبا في القول إن التهاون الأميركي في أفغانستان جاء لوضع عراقيل لنسف خطة الصين في سياق «الحزام والطريق».

الإدارة الذاتية تدعو الأمم المتحدة إلى عدم تسييس ملف المساعدات الإنسانية

في ظل استمرار الأوضاع المعيشية والاقتصادية في سوريا نحو المزيد من الانهيار يومياً،والتي تزيد من المعاناة الإنسانية يوماً بعد يوم، حيث أن سياسة الأمم المتحدة ووكالتها العاملة في سوريا، والمعنية بإيصال المساعدات الإغاثية والإنسانية إلى الشعب السوري دون تميز أو تفرقة، يشوبها الكثير من حالات الفساد والمحسوبيات المُمنهجة بشكل خطير، هذا الأمر يُعرقل التوزيع العادل للمُساعدات على مختلف المناطق السورية المتضررة.

لطالما ناشدت الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بضرورة فتح معبر اليعرُبية (تل كوجر) الحدودي مع العراق لتسهيل تدفُق المساعدات عبر الحدود وتلبية الاحتياجات الإنسانية المنقذة للحياة لقرابة الخمسة ملايين مواطن في شمال وشرق سوريا، بالإضافة إلى العديد من مُخيمات النازحين التي تأوي الآلاف من الأطفال والنساء والعجَّز والتي تفتقر الى أدنى مستويات الدعم الإنساني الرسمي من الأمم المتحدة.

إن وكالات الأمم المتحدة ومن خلال مكتبيها الرسميين في دمشق العاصمة ومدينة القامشلي مُنخرطتين في التبعية لسياسة وأهواء الحكومة السورية الغير متَّزنة والتي تعمل بشكل انتقائي على مشاريع تقديم المساعدات وفرض شروط للشراكة مع الجهات المحلية المُرتبطة بالأجهزة الأمنية السورية السيئة الصيت التي تستغل وتحتكر ملف تقديم المساعدات الإنسانية لغايات سياسية وربحية بعيدة كل البعد عن الاحتياجات الإنسانية الضرورية والمُلحَّة.

تتطلب مبادئ الأمم المتحدة من وكالات الأمم المتحدة العاملة في سوريا أن تنظر بعناية في تداعيات إجراءاتها على حقوق الإنسان والحماية، لا سيما في تحديد مكان وتقديم المساعدات، والواقع يشير إلى أن وكالات الأمم المتحدة العاملة في سوريا قد وضعت هذه المبادئ والإرشادات في زاوية منسية بعيدة عن التطبيق.

إن الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا تدعو الأمم المتحدة ووكالاتها العاملة في سوريا إلى التقيد بمبادئ الأمم المتحدة وعدم تسييس ملف المساعدات الإغاثية والإنسانية والاسترشاد بمبدأ الشفافية التامة وإيصال المساعدات إلى الأماكن والمناطق المحتاجة والمتضررة بشكل فعلي بالتنسيق مع الجهات الإنسانية المعنية في الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا.

مكتب الشؤون الإنسانيّة في الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا

عين عيسى
١٩آب٢٠٢١

البيان الختامي للمبادرة الوطنية من أجل عفرين

أصدرت المبادرة الوطنية من أجل عفرين، البيان الختامي لمؤتمرها التأسيسي المنعقد في الـ ٢٠ من شهر آب، واعتمدت توصيات تتعلق بفضح جرائم الاحتلال التركي في عفرين وجعلها قضية رأي عام، وتقديم مرتكبي جرائم حرب الإبادة والتطهير العرقي في منطقة عفرين إلى المحاكم الدولية.

وقال البيان إن المبادرة عقدت "اجتماعها التأسيسي الأول بحضور أغلبية أعضاء المبادرة، والذين ينوف عددهم عن ثمانين شخصاً من نشطاء ومثقفين وأكاديميين وإعلاميين من منطقة عفرين في المهجر الذين عملوا على تأسيس هذه المبادرة، وذلك في مدينة بون الألمانية، واتخذت لنفسها اسم (المبادرة الوطنية من أجل عفرين) بأغلبية الأصوات وناقشت جدول أعمالها واتخذت طريقة التصويت المباشر أساساً لاتخاذ قراراتها حيث أقرَ المجتمعون البيان التأسيسي مع الأخذ بعين الاعتبار الملاحظات والمقترحات المطروحة من الأعضاء، ثم تم مناقشة النظام الداخلي والتصديق على بنوده وتعديلاته، كما أقر المجتمعون اللوغو المقترح من قبل اللجنة التحضيرية".

وأضاف "اعتمدت المبادرة القرارات والتوصيات التي تتعلق بفضح جرائم وانتهاكات الاحتلال التركي ومرتزقته بحق السكان الأصليين في جيايِ كرمينج "عفرين" وخاصة بحق المرأة والطفل والطبيعة والأوابد التاريخية وجعلها قضية رأي عام، والعمل على تقديم مرتكبي جرائم حرب الإبادة والتطهير العرقي في منطقة عفرين إلى المحاكم الدولية، وتبنى المجتمعون قضية تقديم الدعم والمساندة لمهجري عفرين قسراً في مناطق وجودهم في إطار الإمكانات المتاحة، والعمل على إرسال المنظمات الدولية والإنسانية والإعلامية المحايدة إلى عفرين والشهباء لكشف الحقائق والتعرف على الوضع عن قرب".

وزاد البيان "كما أكد المجتمعون على تنسيق وتوحيد الجهود التي تعمل لقضية عفرين وشعبها، ومواجهة الآلة الإعلامية التركية وكل المنابر العالمية والإقليمية والمحلية التي ترسخ الاحتلال التركي ومرتزقته وتجمّل صورتهم، والعمل على ضمان العودة الآمنة والكريمة للمهجرين العفرينيين قسراً والمستند إلى ضمانات دولية".

واختتم بالقول "واختتمت المبادرة اجتماعها التأسيسي بانتخاب مجلس إدارة مؤلف من ثلاثة عشر شخصاً يقومون بدورهم بتأسيس وإدارة اللجان الدبلوماسية والحقوقية والإعلامية والثقافية والنشاطات والمالية التي ستقوم بعملها المنوط بها لإيصال قضية جياي كرمينج منطقة "عفرين" المحتلة حسب بنود النظام الداخلي ومواده، ووضع خطط العمل المستقبلية والمهام التي ستقوم بها المبادرة".

قسد: سيكون حساب المحتل والانتقام منه عسيراً

بتاريخ ١٩ آب الجاري، وفي تمام الساعة الثانية بعد الظهر، استهدفت طائرة مسيّرة للاحتلال التركي سيارة القيادي في وحداتنا YPG ريناس روج أدى إلى استشهاده. وفي نفس اليوم، في تمام الساعة السادسة مساء، نفذ الاحتلال التركي هجوماً جوياً استهدف مقر المجلس العسكري لتل تمر، حيث استشهد خلال الهجوم الوحشي التركي عضوة المجلس العسكري لوحدات حماية المرأة YPJ والمجلس العسكري لقوّات سوريا الديمقراطية سوسن بيرهات، وكذلك استشهاد الرفاق عكيد كركي لكي، روبار حسكة، والرفيق سيف اللّه أحمد، إضافة إلى جرح ثلاثة من مقاتلينا.

كما يعلم الرأي العام، بعد هجمات الاحتلال التركي على منطقتي سريه كانيه وتل أبيض، دخلت المنطقة وبضمان أمريكي – روسي مرحلة وقف إطلاق النار، لكن الدولة التركية لم تلتزم أبداً بوقف إطلاق النار هذا وواصلت هجماتها بكافة الوسائل على شعبنا. خلال الأيام الماضية حدث هجوم تركي بطائرة مسيرة على سيارات عائدة للمدنيين في كوباني، وكذلك، شنّ الاحتلال ومنذ أسبوع سلسلة من الهجمات بكافة الأسلحة الثقيلة على العديد من المناطق ابتداءً من مناطق الشهباء وصولاً إلى منطقة زركان، وبلغت تلك الهجمات مستوى غير مسبوق، حيث تسببت باستشهاد امرأة مدنية وإصابة ١٦ آخرين بجروح في بلدة زركان.

بلا شك، تظهر هذه الهجمات أن الدولة التركية المحتلة اتخذت قراراً جديداً بالتصعيد وأن هجمات المحتلين على أبناء المنطقة بشكل عام وعلى مناطق شرق الفرات بشكل خاص دخلت مرحلة جديدة. هذه الهجمات الوحشية خلال الأسبوع الماضي، وخاصة تلك التي حدثت بالأمس علامة واضحة على مستوى التصعيد. أننا في قوّات سوريّا الديمقراطيّة نؤكد أننا كيف قمنا منذ البداية بحماية شعبنا والمنطقة بأكملها من إرهاب داعش وكيف أبدينا مقاومة تاريخية ضد الاحتلال التركي، نؤكد أننا من اليوم وصاعداً لن نظل صامتين في وجه هجمات الاحتلال. هذا الهجوم الوحشي التركي الذي أدى إلى استشهاد هؤلاء القادة والمقاتلين الغاليين لن يمر دون رد.

من ناحية أخرى، فإن الصمت والموقف الغامض للدول الضامنة لوقف إطلاق النار مثل الولايات المتحدة وروسيا يشجعان الدولة التركية على تكثيف هجماتها على مدنيينا وعلى أراضينا. ومن هنا، فأننا نذكرهم بمسؤولياتهم وندعوهم لتوضيح موقفهم.

كان الرفيق ريناس روج عضواً في مجلس وحدات حماية الشعب YPG وأحد قادة قوات سوريا الديمقراطية وينحدر من شرق كردستان. لقد أمضى حياته كلها في النضال من أجل حرية كردستان. لقد انخرط في الكفاح من أجل الحرية بقوة في جميع أنحاء كردستان، ومؤخراً عندما حدثت هجمات داعش على كوباني، جاء أيضاً إلى روج آفا كمئات من الشباب الكرد والأمميين وشارك بكل فعالية في القتال ضد داعش وفي عمليات التحرير في منبج والرقة ودير الزور، حيث كان دائماً في الخطوط الأمامية. كما كان له دور نشط في مقاومة العصر والكرامة في عفرين وسريه كانيه وتل أبيض، حيث كان مشهوداً له بالشجاعة ونكران الذات.

بدورها، كانت الرفيقة سوسن عفرين أيضاً عضواً في مجلس YPJ و QSD وقضت سنوات عديدة في النضال من أجل حرية كردستان. قاتلت أيضاً من أجل الحرية في الأجزاء المتعددة لكردستان. خاصة في بداية مسيرة ثورة روج آفا وشمال شرق سوريا، زادت من مستوى نضالها بشكل أكبر، وكافحت بكل إخلاص في مناطق مثل عفرين وحلب، وتولت زمام المبادرة في المقاومة والقيادة هناك. حيث لعبت دوراً رئيسياً في نجاح المقاومة التاريخية لحيّ الشيخ مقصود كقائدة وريادية للمقاومة.

كان عكيد كركي لكي أيضاً مقاتلاً وقائداً ذو تجربة كبيرة ولعب دوراً ريادياً في جميع العمليات في القتال ضد داعش. كما أن الرفيقين روبار حسكة وسيف اللّه أحمد، أبديا مقاومة بطولية بروح وطنية عالية سواء في محاربة إرهاب داعش أو هجمات الدولة التركية وعصاباتها المرتزقة، وكانوا دوماً في الخطوط الأمامية للمقاومة.

أننا في قوات سوريا الديمقراطية نؤكد، على تمسكنا بذكرى هؤلاء الشهداء الغاليين حيث سيكون حساب المحتل والانتقام منه عسيراً، سنفرض على العدو التوبة عن احتلاله وعدائه لشعبنا. هذا وعدنا لقادتنا الشهداء الأعزاء ولكل شهدائنا. وعلى هذا الأساس نتقدم بتعازينا لجميع أبناء شعبنا في شمال وشرق سوريا ولعائلات الشهداء.

تحياتنا واحتراماتنا الثورية.
القيادة العامة لقوات سوريا الديمقراطية
٢٠ آب ٢٠٢١

الإدارة الذاتية: ما يحدث في شنكال هو تتمة لما لم تستطع داعش عبر دعم تركيا تنفيذه

تستمر الدولة التركية بمشروعها في المنطقة والتي تريد من خلاله إحياء دورها العثماني البائد فتتحدى كل الأعراف والمواثيق الدولية وتنفذ هجماتها في المنطقة دون أي اعتبار لذلك. حيث ما حدث ويحدث في شنكال هو تتمة لما لم تستطع داعش عبر دعم تركيا تنفيذه وهو تحويل تلك المنطقة إلى منطقة تتحكم بها تركيا؛ كذلك تريد تركيا إيصال رسائلها الخاصة وهي عدم احترام سيادة العراق حتى هذه الممارسات هي تحد واضح لإرادة الإيزيديين الذين تحدوا الظروف والمخططات العدوانية وسعوا لبناء إدارتهم الذاتية وقواتهم للحماية الذاتية، أيضاً ما يحدث في مناطق تل تمر وريفها غير منفصل عما يحصل في أي منطقة أخرى تعتدي عليها تركيا، حيث كل المناطق التي تحتلها تركيا وتهاجمها تتشارك في ذات الهدف من قبل تركيا ألا وهو الإبادة ،وأيضاً منع أي تطور لإرادة المنطقة ومكوناتها.

نندد وبشدة في الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا بالممارسات العدوانية التي تقوم بها تركيا وعملائها أيضاً، ونتوجه بالنداء لأهلنا في شنكال بضرورة الالتفاف حول مشروع البناء الذاتي، كما نؤكد بأن دولة العراق عليها وضع الحد لهذه الممارسات العدوانية التي تفعلها تركيا وتخترق سيادة العراق عبرها، ذات النداء نتوجه به إلى روسيا والتحالف الدولي والمجتمع الدولي برمته حول التصعيد التركي واستهدافه للمناطق الآهلة بالمدنيين في تل تمر وريفها للحد من هذه الأفعال العدوانية التي لا تراعي فيها تركيا أية اعتبارات.

الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا.
عين عيسى
١٨ آب ٢٠٢١

«مسد» يدعو المجتمع الدولي إلى إدانة هجمات تركيا ومحاسبتها

في الآونة الأخيرة صعدت دولة الاحتلال التركي هجماتها العدائية على مناطق شمال وشرق سوريا من خلال استهدافها لمقرات قوات سوريا الديمقراطية، وسيارات الإدارة الذاتية، والذي راح على إثرها العديد من الشهداء في مدينتي القامشلي وتل تمر.

إن مجلس سوريا الديمقراطية، إذا يدين ويستنكر بأشد العبارات هجمات دولة الاحتلال التركي الإرهابي، فإنه يحمل حكومة روسيا الاتحادية مسؤولية الهجمات التركية، ويدعو الحكومة الروسية وقواتها العاملة في سوريا إلى إدانة هذه الهجمات ووضع حد للخروقات التركية لاتفاق وقف اطلاق النار كون الطرف الروسي هو الضامن لهذه الاتفاقية في هذه المناطق.

إن هذه الأعمال العدائية التركية وجرائمها ضد الإنسانية التي ترتكبها بحق السكان الأصليين في المناطق السورية المحتلة من دون وجود أي رادع دولي، أو مؤشر جدي لمحاسبتها، هو في الحقيقة تشجيع لها على ارتكاب المزيد من الاعتداءات وجرائم الحرب، وضمان لها للاستمرار في زعزعة الأمن والاستقرار ودعم ونشر الإرهاب في العالم.

إن مجلس سوريا الديمقراطية يرى في هذه الهجمات مؤشرا خطيراً يكشف عن نية تركيا في نشر فوضى كبرى في المنطقة، وبموجبه فإن المجلس يدعو قوات التحالف الدولي لمحاربة "داعش"، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية إلى تبيان موقفها تجاه الأعمال العدائية التركية، وكما يدعو المجتمع الدولي إلى إدانة الهجمات التركية، والعمل على محاسبتها كونها تشكل انتهاكاً صارخاً لقوانين الشرعية الدولية وسيادة الدول، وتشكل تهديداً للأمن والسلم الدوليين.

المجد والخلود للشهداء
الشفاء العاجل للجرحى
النصر لسوريا الديمقراطية
٢٢ آب ٢٠٢١
مجلس سوريا الديمقراطية

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti
السلام Aştî

اللامركزية أيضاً وأيضاً

شورش درويش

(السلام– نورث برس).. فتحت الحملة العسكرية في درعا الباب مجدداً أمام الأصوات المنادية بالإدارة الذاتيّة، بحسب بيان منسوب لعشائر حوران دعت من خلاله إلى إبقاء المنطقة خارج سلطة النظام المباشرة والمركزيّة، وأن أبناء المنطقة (درعا) كانوا قد أداروا منطقتهم بشكل أمثل مما كان وسيكون حال ذهابها إلى عهدة النظام. غير أن المناداة بالإدارة الذاتية تستبطن عداءً من نوع آخر، غير ذلك الذي يبديه النظام، حيث أن أصواتاً معارضة ترى في اللامركزية دعوة إلى استنتساخ نموذج الإدارة الذاتية الموجود في شمال وشرق سوريا والذي حاربته تلك الجماعات المعارضة عطفاً على ولاءات تركية متصلة برفض الأنموذج اللامركزي المفسّر على أنّه مشروع كرديّ "إنفصاليّ"، وبذا تتقاطع رؤى النظام ومعارضين وتركيا وروسيا في رفض اللامركزية وشيطنتها واعتبارها مقدّمة للانفصال والمساس بالسيادة، رغم أن حديث هذه الأطراف الأربعة عن السيادة أضحى مثار سخرية عند معظم السوريين.

بدت الأصوات المنادية من درعا بالإدارة الذاتية محرجة للغاية، وإن كانت أصواتاً خجولة، إذ أنها صدرت عمّن يفترض أنّهم عرب وسنّة ومن منطقة كانت مهداً للثورة؛ كما أن إطلاق مثل هذه الدعوات كفيل بقطع الطريق على القائلين بأن المطالبة باللامركزية مقتصر على أصوات كرديّة، أو أخرى طائفيّة، أو تيارات محلّية إنعزاليّة، وقد يفهم من هذا التنكّر لبيان العشائر وصدقيته ومن ثم عدم الوقوف على مضمونه، رغم أنه حمل في جوهره فكرة تحجيم حكم النظام شديد المركزيّة، بأنه ضرب من ضروب معاداة الإدارة الذاتية في شمال وشرق سوريا، أو بمعنى أضيق: لو لم تكن الإدارة الذاتية أو اللامركزية باحتمالاتها الواسعة مطلباً كردياً، لكنّا رأينا طيفاً معارضاً أوسع ينظر إلى المطلب على أنّه باب من أبواب الحل في سوريا التي ضاقت بها الحلول العسكرية وتلك السياسية المستندة على قرارات مجلس الأمن واتفاقات سوتشي وأستانا، ذلك أن الجانب العملاتي لمسألة اللامركزية يتقدّم، بوصفه حلًا، على الجوانب النظرية التي تفترضها الاتفاقات والقرارات الدولية غير القابلة للتطبيق على أرض الواقع بين أطراف غاصت في دماء بعضها البعض، وبات جمع تلك الأطراف في حيّز سياسيّ وإداريّ واحد، ضرباً من الخيال المحض.

سبق لمثقّفين سوريين أن طرحوا اللامركزية في شكل وثيقة مكتوبة، على أن تكون محصورة في مناطق إدلب وريف حلب الشمالي الخاضعتين لسلطة الميليشيات المسلحة وجبهة النصرة، بل إنّ حماستهم للمشروع بلغت حدّ تسمية إدلب "عاصمة مؤقتة" على ما يحويه مثل هذا الطرح من شطط واعتباط، ولكن رغم أن عدداً غير قليل وقّع وشارك في كتابة ذلك المشروع إلّا أنه توقّف نهائياً لاعتبارات متصلة بانعدام وجود سلطة مركزية في تلك المنطقة، وحروب الفصائل وخلافاتها وعدم حماسة تركيا في دعم الفكرة وتطبيقها، فالغالب على الظنّ أن تركيا الرافضة، على غرار النظام، لفكرة اللامركزية ترى في تلك الأراضي التي عبرت عنها وثيقة المثقفين شيئين فقط وهما، أنّها أولاً تشكّل منطقة "بازار" سياسية قابلة للأخذ والعطاء مع الجانب الروسي وأن قوّة التدخل التركي مرتبطة بإبقاء تلك المناطق منكوبة لأغراض الدعاية الدولية، وثانياً: لأن بعضاً من تلك الأراضي لاسيما المتاخمة للحدود ينبغي أن تلحق بتركيا، وبالتالي فإنّ المطالبة باللامركزية وإقامة منطقة حكم ذاتي يعني تحقّق شيء من الاستقلال والسيادة وهو ما ترفضه أنقرة، هذا فضلاً عن أن إقرار تركيا بواقعية اللامركزية يقطع الطريق على محاججاتها التي تربط تأسيس الإدارات الذاتية بالانفصال.

وقريباً من درعا، ثمّة دعوة مشابهة في السويداء، ورغم التقليل من حظوظ نجاحها، والخشية من أن يتم اتهام دروز سوريا على أنّهم "انفصاليون" أسوةً بالتهمة الملحقة بالكرد، وما قد يستصحبه الأمر من انقسام وطني وآخر داخليّ في المحافظة، فإنّ الموارد الضعيفة للمحافظة قياساً إلى شرق الفرات تصعّب من جدوى الطرح. إلّا أن احتمالات تنامي الرغبة في الإدارة الذاتية معقودة على فشل النظام المديد في تقديم الخدمات العامّة وبسط الأمن ومكافحة "داعش"، والوصول إلى حل سياسيّ ينهي الأزمة السورية، لكن الأهم في شأن المطالبة باللامركزية يكمن في ظهور تنظيمات سياسية وأخرى مسلحة بدأت تفكّر بعيداً عن سياسة النأي بالنفس وانتظار ما ستؤول إليه الأوضاع في البلاد، وإن كانت هذه التنظيمات محدودة الأثر لجهة حضورها وتأثيرها فإن هذا لا يمنع من توقّع تطوّر هذه التنظيمات ورسوخها في الوجدان الشعبي لاحقاً.

قد تصلح اللامركزية جزءاً من خارطة طريق، مفترضة وغير مكتملة التصوّر، في المناطق التي تخشى عودة النظام وانتقامه، وقد تصلح تجارب اللامركزية كدليل عمل متّبع في عديد الدول التي احتكمت إليها لأنها تعزّز وحدتها الترابية وتساهم في تمثيل مواطنيها بشكل أكثر عدالة وأفضل توزيعاً للموارد وتحقيقاً للتنمية المتوازنة ومساهمتها في تدريب أبناء وبنات الإدارات الذاتية على تجربة الحكم الذاتيّ وتطبيق الحوكمة المثلى، وإذا كان لا بدّ من عدّ فضائل اللامركزية فلا ضير من القول بأن اللامركزية، في حالات كثيرة، تحمي من عسف المركز وتخفّض من صلاحياته التي تؤسس للديكتاتورية والطغيان.

لم يعد "التبشير" باللامركزية يتطلّب ذلك العناء الذي بذله الكرد في معرض تقديمهم لشكل حل قضيتهم، إذ إن سوريا بدأت تغصّ بالقضايا التي تستلزم التفتيش عن الحلول، وغدت الإدارة الذاتية واحدة من الحلول الافتراضية المعروضة للنقاش العام والقابلة للتحقيق وإن بشروط صعبة، كتوفّر الموارد المالية والقدرات الأمنية ودعم الحاضنة الشعبية. إلى ذلك لم تعد تهمة الانفصال ترعب الداعين إلى تحجيم سطوة المركز وغلوّ ممثليه وقسوة مندوبيه الأمنيين إلى المحافظات، ذلك أن الناس في نهاية المطاف ستبحث عن حلول جديدة خارج صندوق الحلول المطروحة، والذي غدا صندوقاً خاوياً.

تصاعد العنصرية في تركيا.. والأكراد الضحية الكبرى

خورشيد دلي

تصاعدت وتيرة مظاهر العنصرية والتمييز العرقي ضد الأكراد في تركيا خلال الأشهر الأخيرة، وفي هذا السياق، قتلت مجموعة من الشبان الأتراك القوميين المتشددين عائلة كردية كاملة مؤلفة من سبعة أشخاص في ولاية "قونية"، وقبل ذلك قُتل فلاح كردي كان يعمل في حقله، وقبله قُتلت الناشطة الكردية من حزب الشعوب الديمقراطي، "دنيز بويراز"، في هجوم على مقر الحزب في "إزمير"، نفذه شاب تركي متطرف. وقبل ذلك قُتل شاب كردي يدعى باريش تشاكان بالسكاكين من قبل مجموعة شبان أتراك في حديقة عامة بأنقرة لمجرد أنه كان يستمع لأغنية باللغة الكردية.

وبالتوازي تقول تقارير صحفية إن الأكراد في تركيا باتوا يخشون من أي إشارة إلى قوميتهم في حياتهم اليومية، بدءا من الحديث بلغتهم الأم والغناء بها، أو الاستماع لها، وصولا إلى إقامة الأفراح، حيث كثيرا ما تتعرض صالات الأفراح إلى هجمات مجهولة ومعلومة الفاعل.

وفي ظل هذه الجرائم العرقية، انتشرت شعارات متطرفة من نوع: "لا مكان للأكراد هنا، لن يبقى كردي هنا، ممنوع على الأكراد العيش بيننا"، في إشارة إلى المناطق التركية، التي نزح إليها الأكراد بفعل الحروب في مناطقهم أو لأسباب اقتصادية تتعلق بتأمين ظروف المعيشة.

السؤال البسيط هنا: مَن يتحمل مسؤولية ازدياد هذه المظاهر العنصرية والجرائم العرقية ضد الأكراد في تركيا؟..في الواقع، الجواب عن هذا السؤال يضعنا أمام مستويين من المسؤولية والأسباب.. الأول وهو المسؤولية المباشرة:

ويتعلق بخطاب الكراهية والتحريض الذي يمارس على أعلى المستويات الرسمية ضد الأكراد، فخطاب حكومة حزب "العدالة والتنمية" لا يتوقف عن رفع شعار مكافحة الإرهاب لأسباب سياسية، وربط كل نشاط كردي بالإرهاب والمؤامرة، والعمل على تقسيم تركيا لصالح مخططات الأعداء، وهو ما يخلق موجة احتقان وتحريض في الشارع التركي ضد الأكراد.

وقد عزز هذا الأمر بشكل كبير التحالف الذي نشأ بين حزب "العدالة والتنمية" وحزب "الحركة القومية المتطرفة" بزعامة دولت باهجلي، حيث يحمّل هذا التحالف الأكراد مسؤولية هزيمته في الانتخابات المحلية الأخيرة في المدن الكبرى، بعد أن صوّت الأكراد لصالح أحزاب المعارضة، خاصة في إسطنبول.

ولعل ما زاد من نسبة الجرائم، التي ترتكب ضد الأكراد بعد هذه الانتخابات، هو التهاون الرسمي مع مرتكبيها وغياب المحاسبة، ما يشكل ضوءا أخضر للجماعات المتطرفة بارتكاب المزيد من هذه الجرائم، وهنا يكفي أن نشير إلى أن العائلة الكردية، التي قُتلت في "قونية"، سبق أن قدم أفراد منها شكاوى للشرطة عن تهديدات واعتداءات تتعرض لها من قبل هؤلاء الشبان دون أن تلقى شكاواهم استجابة أو تفعل قوات الأمن شيئا، وهو ما سهل ارتكاب هذه المجزرة.

المستوى الثاني وهو المسؤولية التاريخية، فمنذ تأسيس الدولة التركية الحديثة عام ١٩٢٣، قامت هذه الدولة على أساس القومية التركية فقط وإنكار باقي القوميات الأخرى في البلاد، لا سيما الأكراد الذين يعيشون على أرضهم التاريخية، ومع أنهم وقفوا إلى جانب مصطفى كمال أتاتورك في حروب الاستقلال وإقامة الجمهورية التركية بعد أن وعدهم بأن تركيا المقبلة ستكون للأتراك والأكراد معا، فسرعان ما تنصّل من وعوده وقابل كل مطلب كردي للاعتراف بقوميتهم وهويتهم وحقوقهم بقمع لا مثيل له، إلى درجة أنه أنكر وجود الأكراد وهويتهم في البلاد أصلا، إذ أطلق عليهم صفة "أتراك الجبال"، على أساس أنهم فئة تركية استقرت في الجبال ونسيت أصلها القومي التركي مع الزمن.

وقد أدت هذه السياسة عبر التاريخ إلى حصر كل إمكانات الدولة والمجتمع في القومية السائدة، أي التركية، مقابل حرمان القومية الكردية منها، إلى درجة أن أجيالا من الأكراد فقدت هويتها بسبب هذه السياسة، خاصة

أنه تم ربط قضية الهوية القومية الكردية في تركيا بمفهوم الجريمة، وحديثا بالإرهاب، وباتت التهم جاهزة لكل كردي يطالب بالاعتراف بهويته القومية، مثل تهم العمل لصالح حزب العمال الكردستاني، شمّاعة الحكومة التركية في كل مشكلات البلاد، إلى درجة أن السلطات التركية ذهبت إلى تحميله مسؤولية الحرائق الأخيرة، بعد أن كشفت هذه الحرائق هشاشة بنية الحكومة وعجزها عن إخماد النيران الطبيعية التي نتجت عن تغيرات المناخ، ليس في تركيا فقط، بل في مناطق مختلفة من العالم، إذ إن المفارقة هنا هي أن الحرائق كشفت فقدان الدولة لطائرات إطفاء الحرائق في وقت بلغت طائرات الأسطول الرئاسي التركي ٨ طائرات، بحسب إعلان رسمي من الرئاسة التركية!

الأخطر من كل ما سبق هو أسلوب السلطات التركية في معالجة المظاهر العنصرية، التي تجتاح البلاد، فبدلا من أن تقوم بمعالجة هذه المظاهر ومكافحتها من خلال القانون ونشر ثقافة التسامح والتعايش بين أبناء البلد الواحد، تقوم بشد العصب القومي التركي من خلال خطابات قومية ودينية رنانة تقوم على تمجيد العنصر التركي وممارسة العنف، ما يوحي بوجود تنظيم يقف وراء تصاعد موجة الاعتداءات العنصرية ضد الأكراد، دون أن تستفيد السلطات التركية من تجارب دول أخرى في كيفية مكافحة المظاهر العنصرية، كما حصل خلال تجربة الولايات المتحدة عقب مقتل المواطن الأمريكي من أصل أفريقي، جورج فلويد، بإشهار سيف القانون ومحاسبة القاتل وتعزيز ثقافة التعايش السلمي وحقوق الإنسان

هل أخطأت أميركا؟

أكرم البني

أصبح السؤال على كل لسان، بعد التقدم السريع لقوات «طالبان» واستيلائها على العاصمة كابل، وتواتر انتقادات سياسيين وإعلاميين غربيين، لقرار واشنطن الانسحاب من أفغانستان... هل كان القرار خاطئاً؟ أم اقتصر الخطأ، كما يشاع، على المبالغة بقدرة القوات الحكومية في الحفاظ على السلطة؟ واستدراكاً، هل أخطأت واشنطن بقرار اجتياح أفغانستان واحتلالها عشرين عاماً، لإبعاد خطر الإرهاب عن أراضيها؟ ثم هل يبدو البيت الأبيض غير نادم فعلاً، كما أعلن الرئيس الأميركي، على قرار الانسحاب، أم ثمة ما يؤنب الضمير بعد ترك الحالمين بغدٍ أفضل من أبناء الشعب الأفغاني تحت رحمة «طالبان» وحكمها؟ وهل يكفي لتعويض النساء الأفغانيات القول إن صوت واشنطن سيبقى عالياً ضد انتهاكات حقوق المرأة والإنسان في أفغانستان؟

ثمة من يأبى الاعتراف بأخطاء قد ترتكبها قيادة البيت الأبيض تحدوه المبالغة بقدرة وذكاء النخبة الأميركية على اتخاذ القرارات السليمة ربطاً بتنوع أجهزة استخباراتها وبما تمتلكه من كفاءات علمية وتكنولوجية ومراكز أبحاث ودراسات تدقق وتتفحص كل معلومة أمنية وسياسية واقتصادية، وهناك من يرفض إدراج ما تقوم به الإدارة الأميركية أو تتخذه من قرارات في خانة الخطأ والصواب، بل يقرنها بلغة المصالح ويعتبرها إجراءات ضرورية، ما دامت تفضي في نهاية المطاف إلى تمكين أسباب استمرار الهيمنة الأميركية، حتى لو تم ذلك على حساب مصالح بعض المجتمعات ومستقبلها، بينما ثمة من تأسره الرؤية التآمرية ويذهب إلى القول بأن أميركا إنما تراهن اليوم على انسحابها من أفغانستان لخلق فخ سياسي جديد في طريق الصين وروسيا وإيران، متطلعة لإشغالهم وإرهاقهم عبر تحويل جنوب آسيا وشرقها إلى منطقة ملتهبة ومتوترة، بعد عودة «طالبان» إلى الحكم.

في المقابل، يذهب الكثيرون إلى الإقرار بوجود أخطاء ارتكبتها وترتكبها واشنطن في سياق الصراع الدولي على السيطرة والنفوذ، ودليلهم الاعترافات الصريحة لزعماء ومسؤولين في الإدارات الأميركية المتعاقبة بهذه الأخطاء.

فها هم قادة أميركيون أقروا بعد تفجيرات سبتمبر (أيلول) ٢٠٠١ بأنهم كانوا، وطيلة عقود، ينتهجون سياسة خاطئة ومشينة جوهرها دعم أنظمة فاسدة، ومساندة ديكتاتوريات عسكرية موالية لهم على حساب تطلعات الشعوب وحقوقها في الحرية والعيش الكريم، وكان التعويض بخطة لنشر الديمقراطية حملت عنوان الشرق الأوسط الكبير، تتوجت بمراجعة انتقدت فيها واشنطن بعض اندفاعاتها الأنانية لتأمين مصالحها، ونجم عنها تكريس واقع مرير في بعض المجتمعات، ووصل النقد مثلاً، إلى تقديم اعتذار صريح من الرئيس أوباما عن الدور الأميركي الداعم لشاه إيران في إسقاط حكومة مصدق عام ١٩٥٣.

وهم مسؤولون أميركيون وجدوا في الدعم المفتوح لجماعات «القاعدة» وإحياء ظاهرة «الجهاديين الإسلامويين»، خياراً مجدياً لهزيمة الاتحاد السوفياتي في أفغانستان، ومنع توسيع نفوذه جنوباً، مثلما وجدوا أن خطأهم كان في الاستهتار بهذه الجماعات، وعدم التحسب من دورها المستقبلي، حين انقلب السحر على الساحر، وفجعت الولايات المتحدة بتفجيرات مرعبة في عقر دارها، ترتب عليها مغامرتان عسكريتان لاحتلال أفغانستان والعراق كلفتاها آلاف الأرواح البشرية وخسائر مادية فادحة، علاوة على الأعباء المضافة جراء التدابير الاحترازية ضد الإرهاب لضمان أمنها وتأمين مصالحها في العالم.

وأيضاً هم قادة عسكريون وسياسيون أميركيون من جاهروا بارتكاب خطأ كبير بغزو العراق، وتالياً بما تبعه من قرارات خاطئة، كحل الدولة والجيش العراقيين وتكريس مبدأ المحاصصة الطائفية والإثنية في بناء السلطة وإدارة البلاد، الأمر الذي ساهم في تسعير الصراع المذهبي وحفز قوى التطرف الإسلاموي، وأجبر واشنطن على ترتيب انسحاب من العراق بدا كالهروب من سفينة توشك على الغرق. وهم أنفسهم من اعترفوا بأن تلك الأخطاء ساهمت في تعزيز النفوذ الإيراني على أهم مفاصل نظام بغداد، وإجهاض حلم العراقيين بالتغيير وبناء مجتمع المواطنة الديمقراطي.

ثم ألم يعلن بعض الزعماء الأميركيين بأن الاتفاقية النووية مع إيران كانت مطبأً وفخاً، وأنها لم تمنع إيران للحظة من السير خطوات خفية نحو تخصيب الوقود النووي، كما لم تعقها، بل على العكس، مكنتها من التمدد وتوسيع تدخلاتها في شؤون المنطقة؟

وأيضاً، ألم يعترف تباعاً، عدد من السياسيين الأميركيين المهتمين بالشأن السوري، بارتكابهم خطأً جسيماً لعدم اكتراثهم بتفاقم حدة الصراع هناك حتى اكتظ، بعد سنوات،

بكل أساليب العنف والفتك وبجماعات التطرف والإرهاب وبصور مفزعة عن الخراب وأعداد الضحايا والمعتقلين والمشردين؟

وهل غريباً أن تشهد، قريباً، الساحة السياسية والإعلامية الأميركية، مزيداً من الاعتراضات على قرار الانسحاب من أفغانستان، ربطاً بالمخاطر المترتبة على الاستقرار والأمن العالميين، بعد تسلم «طالبان» السلطة؟

تلك الأمثلة الصارخة عن اعترافات الإدارة الأميركية بما ارتكبته من أخطاء، تثير الشكوك والتساؤلات حول سبب فشل القوة الأكثر امتلاكاً للكفاءات والنفوذ، في رسم سياسات ناجعة، هل هو ضعف الإحاطة بالوقائع والتطورات المحتملة، وتالياً العجز عن تظهير صورة دقيقة للواقع؟ أم لعله الغرور الإمبراطوري المستهتر بمصائر مجتمعات الغير، كما بادعاءاته عن نصرة قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان؟ أم لعل تلك الأخطاء والمطبات، ناجمة عن الخلافات المزمنة بين مراكز قوى أميركية تتفاوت حساباتها ومصالحها، كما تتباين فيما تمتلكه من معطيات ومعلومات وفي طرائق إدارتها للمصالح الأميركية.

والحال، إذا بقيت لغة المصالح الجافة والطمع البغيض في قطف ما طاب لها من ثمار النفوذ والاستئثار هاجساً للسياسة الأميركية فلن تخلص الشعوب الضعيفة مما تعتقده أخطاء ترتكب بحقها، ولن يفاجئنا أن تتخذ واشنطن مواقف مؤلمة تبدو أشبه بالخيانة لمصالح هذه الشعوب وحقوقها، إن وجدت في ذلك وسيلة لتعزيز هيمنتها ولمقارعة نفوذ خصومها، أو ربما لتخفيف التكلفة والحمل عن كاهلها.

والمفارقة، أن تأثير ما ترتكبه النخبة الأميركية من أخطاء في سياستها الخارجية يبقى محدوداً على الولايات المتحدة نفسها التي تمتلك من الإمكانيات ما يمكنها من تخفيف الأضرار الحاصلة وإبقائها في الحدود الدنيا، لكنه يترك آثاراً خطيرة ومدمرة على المجتمعات الصغيرة والضعيفة التي غالباً ما تدفع لقاء ذلك أثماناً باهظة من حيوات أبنائها ومستقبلهم.

النضج الفكري بعيدًا عن النمو العقلي: كيف تحكم على نفسك بأنك ناضج فكريًّا؟

فرح قدور

يبلغ كل شخص تقريبًا مرحلة النضج الجسدي بعد سنٍّ معينة، مع وجود اختلافات جسدية واضحة. في المقابل، فإن النمو العقلي لا يحدث بنفس الطريقة. يصل بعض الأشخاص إلى مرحلة النضج الفكري في سن مبكرة، بينما يستغرق البعض الآخر وقتًا طويلًا.

بسبب عوامل داخلية وخارجية مختلفة، قد لا يكبر البعض عقليًا حتى بعد بلوغهم منتصف العمر. من المحتمل أن نواصل النمو فكريًا حتى نهاية العمر، اعتمادًا على اهتماماتنا وعاداتنا الشخصية. تتوقف خلايا دماغنا عن التكاثر بعد سن معينة، لكنها لا تعيق نمونا الفكري.

في فترة الحياة القصيرة التي نعيشها هنا، لا يمكن معرفة كل شيء. ومع ذلك، حتى في هذه الفترة القصيرة المحدودة، لا يوجد عمليًا حد لما يمكنك تعلمه واكتشافه. يمكنك الاستمرار في التعلم طالما كنت مهتمًا، وطالما أنك تتعلم يمكنك الاستمرار في النمو عقليًا وفكريًا.

النمو العقلي والنضج الفكري ليسا نفس الشيء. إن النمو العقلي في حد ذاته لا يضمن النضج الفكري. قد يكون لدى الشخص الكثير من المعرفة والقدرة على حل العديد من المشاكل والألغاز المعقدة، ولكن في حياته الشخصية يمكن أن يظهر نقص النضج الفكري والسلوك الطفولي.

يشير النمو العقلي إلى التطور الشامل للقدرات العقلية المختلفة، بينما يشير النضج الفكري إلى استخدام العقل والموضوعية والمنطق في التفكير والسلوك. كما يشير إلى ضبط النفس والعقلانية والنضج العاطفي. يأتي النضج من استخدام قدرات العقل القصوى والتحكم في الغرائز الأساسية للسلوك البشري.

يصل بعض الأشخاص إلى مرحلة النضج الفكري في سن مبكرة، بينما يظل البعض غير ناضج في الغالب حتى بعد أن يصبحوا بالغين. من الصعب العثور على أشخاص ناضجين دائمًا وبشكل كامل. في بعض الأحيان، يرتدّ الجميع إلى السلوك الطفولي من دون وعي. فاعتمادًا على تربيتهم وعوامل أخرى، يظهر الناس مستويات مختلفة من النضج الفكري في أوقات مختلفة.

على سبيل المثال، قد يتصرف نفس الشخص الذي يُظهر الكثير من النضج في تفكيره وسلوكه مع زملائه في العمل كمراهق بحضور أصدقائه وعائلته، حيث ينفتح في حضورهم ويشعر بالراحة مع طبيعته الخفية. بسبب الضغوط الاجتماعية، يخفي عدد من الناس طبيعتهم الحقيقية في الأماكن العامة ويتصرفون بشكل مختلف. وبالتالي، من الصعب تحديدً مستوى نضج الشخص ومعرفة متى وما إذا كان قد وصل إلى عتبة النضج الفكري.

ما هو النضج الفكري بالتفصيل؟

النضج لا يزيد بالضرورة مع تقدم العمر. ينشأ من التفكير والمعرفة والإدراك والفهم والتحليل وحسن التقدير والعملية والواقعية. يعتمد الشخص الناضج على تصوراته وخبرته في تقييم الحقيقة والمواقف. يحافظ على عقله خاليًا من الأوهام والافتراضات غير الواقعية والمعتقدات غير العقلانية.

يتطور النضج إلى الحد الذي ننظم فيه وعينا، وفقًا لتجاربنا وتصوراتنا، وإلى الحد الذي نحافظ فيه على أذهاننا خالية من الأفكار والمعتقدات والتحيزات والمفاهيم والعواطف غير العقلانية، التي نراكمها بسبب الأوهام العقلية التي نخلقها. لا يوجد أيضًا ارتباط ثابت بين النمو البدني والنضج الفكري.

في بعض الأحيان، قد يظهر الشاب البالغ نضجًا أكثر من الشخص الكبير في السن. قد يكون لدى شخصين في نفس الفئة العمرية مستويات مختلفة من النضج. لأن النضج الفكري ينشأ من عدة عوامل مثل العمر والوعي والذكاء والتعليم والتربية. ونظرًا لأنها تختلف من فرد إلى آخر، يختلف الأشخاص في مستويات نضجهم.

علامات النضج الفكري

-أن يتحمل الفرد المسؤولية عن تصرفاته وسلوكه.

-معرفة ما هو ممكن وقابل للتحقيق حسب الظروف، مع قبول القيود.

-الواقعية، أي أن يكون الفرد على تواصل مع الواقع، وأن يسترشد بالحقائق.

-أن يكون على استعداد لتحليل المعتقدات والأحكام المسبقة والافتراضات والتحقق منها ضد الحقائق والتجارب الشخصية، وتغيير تفكير الفرد ووعيه وحكمه وسلوكه وفهمه بشكل كبير.

-الاسترشاد بالعقل بدلًا من العواطف، مع القدرة على التمييز بين الاثنين وفي نفس الوقت استيعاب مشاعر الفرد وعواطفه بشكل مناسب وذكي في حياته.

-أن يكون حازمًا بعيدًا عن العدوانية؛ وأن يكون ودودًا بعيدًا عن الأنانية؛ وأن يسأل دون خوف من الرفض؛ والتصرف بلا خوف أو قلق.

-أن يكون الفرد مرنًا ومنفتح الذهن، بدلًا من أن يكون جامدًا ومنغلقًا؛ لكي يتقبل التجارب الجديدة والأشخاص الجدد؛ وأن يكون على استعداد لتعلم مهارات جديدة واكتساب معرفة جديدة.

-أن يكون فضوليًا، ومحبًا للاستكشاف، وساعيًا للحصول على إجابات، وتجميع المعلومات، ووزن الخيارات، قبل الوصول إلى الاستنتاجات.

-أن يكون منفتح الذهن، وخال من التشبث العقلي، والتصرف بشكل عفوي وفقًا لواقع الموقف، دون تحيز ومفاهيم مسبقة، دون إكراه على أن يكون مثاليًا أو صحيحًا، وبعيدًا عن الانغماس في الأفعال والاستجابات المعتادة.

متى نصل إلى النضج الفكري؟

-عندما تهتم بالحقائق.

-وتعتمد على التجربة الشخصية بدلًا من المعتقدات.

-وتتبع العقل وليس العواطف، وعندما تفكر قبل التصرف.

-وتستخدم الموارد بحكمة، وفقًا للاحتياجات الواقعية ومتطلبات الموقف.

-وعندما تزن كل موقف بعناية، قبل استخلاص النتائج.

-عندما تكون مرنًا، وعفويًا، وأن تعرف القيود في نفس الوقت.

-عندما تتخذ قرارات عملية حسب الحالة، وتعرف كيف تتعامل مع القلق والخوف والهموم.

-عندما تؤمن بالكرامة الإنسانية، وتحترم نفسك والآخرين، وتستمع وتنتبه وتتعلم من التجربة.

-وعندما تركز على ما يمكنك التحكم فيه والقيام به في حدود قدراتك، بدلًا من التركيز على ما قد تكسبه أو تخسره.

-عندما تعيش في الواقع، وتكون منفتح الذهن، ومستعدًا للتعلم واستكشاف الاحتمالات الأخرى، ووجهات النظر والبدائل.

النضج هو أن تكون على استعداد لتغيير ما يمكن أن يكون والتخلي عما لا يمكن أن يكون. إنه أن تصنع السلام مع نفسك، من خلال الموافقة على اتباع العقل، والاعتراف بالمشاعر والاعتماد على تجربتك الخاصة. الأشخاص الناضجون يحررون أنفسهم من دوافع ماضيهم وقلق المستقبل، ويبقون في الحاضر ويتصرفون بشكل عفوي. إنهم يزرعون نظرة متوازنة للحياة عن طريق فصل عقولهم عن الأشياء والتوقعات والاستمتاع بالحياة كما تحدث. فاجعل من نضجك الفكري القوة الموجهة لحياتك!

عدم النضج لا يقتصر على الأفراد وحدهم. غالبًا ما تتصرف الجماعات وحتى الدول بشكل غير ناضج، ما يؤدي إلى البؤس والمعاناة لملايين الناس. لقد حدث عدة مرات في الماضي، ولا يزال يحدث حتى اليوم في بعض أنحاء العالم، ويسبب الكثير من المعاناة وسفك الدماء لملايين الأشخاص.

نرى أو نسمع عن حوادث تُظهر فيها الشخصيات العامة سلوكًا غير ناضج أمام الآخرين عن غير قصد، أثناء ممارسة الألعاب أو إجراء مقابلات مع الصحافة أو المناظرة مع السياسيين أو المشاركة في المنافسات أو حضور الاجتماعات والمنتديات العامة التي تنظمها الهيئات الحكومية وحتى مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة. يظهر عدم النضج نفسه في الطريقة التي يتفاعل بها الناس مع الأشياء والمواقف، والأفلام التي يشاهدونها، والكلمات التي يستخدمونها، وخيارات أسلوب الحياة التي يتخذونها، والعواطف التي يعبرون عنها، والأسباب التي يدعمونها، والطريقة التي يديرون بها صحتهم وعلاقاتهم وأموالهم.

في الحقيقة على المستوى الكوني، لا تزال حضارتنا غير ناضجة. نحن لم نتحكم بشكل كامل بعد في تفكيرنا وسلوكنا. قد نحتاج إلى بضعة قرون أخرى على الأقل للتفكير والتصرف بموضوعية ونضج فكري والتعامل مع عواطفنا وصراعاتنا بطرق صحية.

علاقتنا بالكتب: رائحة الورق الحميمة

د. مياسة سلطان

الكتب والمكتبات هي أحد أهم المؤشرات التي تقيس ثقافة الأمم ونهضتها، ويعد الكتاب المعلم الأول للبشرية، فمن خلاله تم حفظ التاريخ والعلوم واللغات، وقد تختلف علاقتنا بالكتب من شخص لآخر، فكل منا قد يقتني الكتب في فترة ما من حياته، سواء كتب المدرسة أو التخصص أو الاهتمامات التي يشغلنا البحث فيها ويدفعنا الفضول للبحث أكثر واقتناء مجموعتنا الخاصة. وقد وصف فرانشيسكو بترارك وهو باحث إيطالي، وأحد أوائل الإنسانيين في عصر النهضة، علاقته بالكتب: «أنا مسكون بشغف لا يرتوي ولم أفلح ولم أرغب حتى الآن في إروائه، أشعر بأنني لم أمتلك قط كتباً كافية، الكتب ملذة كبرى تبهج قلب الإنسان، تسري في عروقنا وتسدي لنا النصح، وتلازمنا بنوع من الألفة العميقة والحيوية، وما من كتاب يوسوس روحنا بمفرده إلا وأفسح الطريق أمام كتب كثيرة غيره، مولداً فينا، في النتيجة، شوقاً إلى كتب أخرى».

والكتاب هو الشكل الأمثل الذي احتضن ما أنتجه العلماء والمفكرون والباحثون والأدباء من أجل الاحتفاظ بثروتهم الفكرية والإبداعية، فالكتب تحفّز الخيال حيث تتشكل الكلمات المكتوبة في دماغ الإنسان في صورة حية، ولطالما سمعنا جملة أن الرواية أجمل من الفيلم لأننا حين نترجم الكلمات في خيالنا تكون المشاهد أكثر إبهاراً من خيال المخرج الذي فرض علينا تصوراته الخاصة، فالقراءة هي فعل خلق دائم، وقراءة الكتب الجيدة تساعدنا على تنمية عقولنا وزيادة ثروتنا المعرفية، فهي ليست ترفاً أو قضاء لوقت الفراغ ولكنها ضرورة تساعدنا لعيش الحياة بعمق ووعي أكبر.

للمكتبات مع أصحابها قصص وطرائف وأشجان تستحق أن تروى، فموقع المكتبة وزوارها ومراحل تكونها، ثروة ورقية يجمعها القارئ النهم، زيارات خاصة لمعارض الكتب التي نعود محمّلين بغنائمها، كتب المطارات وقاعات الانتظار، كتب لا ننساها وتبقى حاضرة في ذاكرتنا، وكتب أخرى تلاشت ببساطة ما أن نصل إلى الصفحة الأخيرة حالها حال الأصدقاء العابرين، كل ذلك خطر في بالي وأنا أفرّغ بعض الصناديق لكتب قديمة وموسوعات ضخمه تخص والدي الراحل، موسوعات عن الشريعة والفقه والتفاسير، تلك الكتب تتبعثر على الأرض وتنتظرني أن أمنحها مكاناً جديداً في أحد الرفوف الممتدة، طبعات فاخرة ذات غلاف جلدي مزخرف، حتماً ستبدو جميلة في الرفوف العلوية، ولأكون أكثر صدقاً فاحتمال قراءتها والعودة إليها قليل فقد أغنتنا الشبكة العنكبوتية عن البحث في تلك الموسوعات الضخمة لتبقى أهميتها الجمالية بارزة على تلك الرفوف.

إن مكتباتنا الشخصية تعكس بشكل ما شخصياتنا الحقيقية وكل التحولات التي نمر بها عبر الزمن، ولا أتذكر وقتاً لم تكن لي فيه مكتبة تعكس اهتماماتي في ذلك الوقت، كتب مراهقتي حين أغرمت حينها بالشعر النبطي وحفظت الكثير من القصائد الشعرية عن ظهر قلب حتى ظننت أنني سأكون شاعرة يوماً ما، وبعدها كتب التخصص في الرياضيات والبرمجة والإدارة، ثم التربية وتطوير الذات، والروايات بأنواعها العربية والمترجمة، إلى أن أغرمت بالفلسفة في وقت لاحق. فحين أتأمل مكتبتي أجدها تبدو مثل سيرتي الذاتية، إن كتبنا في المكتبة الخاصة صديقة درب ومؤشر على اهتمامات صاحبها الفكرية والثقافية والإبداعية في كل مرحلة من مراحل حياتنا، وهي تلخيص وتكثيف لصيرورة حياة يندمج فيها الخاص بالعام والفردي بالجماعي.

إن ترتيب الكتب وتصنيفها فعل خلاق في جوهره على رغم ما قد يبدو عليه من فوضوية، وكما في كل فعل خلاق هناك احتمال أن تفقد العناصر المستخدمة خواصها الفردية من شيء مختلف يجمعها ويحول طبيعتها في الوقت نفسه. فكل تلك الكتب مجتمعة على الرفوف المتوازية، تنعقد بينها أواصر مفاجئة لم تخطر على بال أو يفترق بعضها عن بعض في تنافر تام! إحدى ذكرياتي القديمة في تصفيف المكتبة كانت مع مجلات الأطفال ومجلدات الرسوم، حيث أنهمك في ترتيب الأعداد الكثيرة من مجلة «ماجد»، فأرتبها أحياناً على حسب العدد ثم أشعر بالتوتر لغياب بعض الأعداد وعدم حصولي عليها فأشعر وكأن هناك فراغاً ما، فأعيد ترتيبها باستراتيجية مختلفة على حسب لون الغلاف، وأصفُّها في مجموعات لأنتهي برف يشبه قوس قزح.

إن القراءة تضيف إلى أعمارنا الحقيقية عمراً ثقافياً آخر، فهي تمنحنا حياة أخرى نتعرف من خلالها على تجارب الآخرين، وكما يقول الكاتب البريطاني جراهم جرين: «أحياناً أفكر أن حياة الفرد تشكلت بوساطة الكتب، أكثر مما أسهم البشر في تشكيل هذه الحياة»، وما زلت أذكر خالي العزيز المشهور بثقافته الواسعة سالم راشد العبسي الذي كان يخصص ساعات تمتد يقضيها في القراءة فكسب ثقافة واسعة، وللأسف تأثر بصره في ذلك الوقت، ولأنه لا يستطيع أن يستغني عن تلك العادة طلب من أخته الصغرى التي هي والدتي أن تقرأ له كتبه المفضلة. ذاته خالي الذي فتح لي أبواب القراءة حينما عجزت أن أكتب التعبير لمادة اللغة العربية في مرحلة الابتدائي وطلبت مساعدته فناولني كتاب «جواهر الأدب» وجعلني أشرع في قراءته في تلك السن الصغيرة، وما زال هذا الكتاب يتوسط مكتبتي وأحتفظ به حتى اليوم كنزاً قيماً وذكرى غالية. وفي كتاب هنري ميللر «الكتب في حياتي» وهو كاتب ورسام أميركي من أصل ألماني يحكي قصة حياته مع الكتب التي قرأها وهي تعادل خمسة آلاف كتاب خلال أربعين عاماً، يصفها بأنها تجربة حيوية، ويضيف أن ما يجعل الكتاب يعيش هو التركية من قارئ إلى آخر، ويطرح الكاتب في كتابه عدة قضايا متعلقة بالقراءة وسياسة الكتاب والشهرة والإهمال والمجد والكتب التي لا تقول شيئاً، ويعتقد أن ثمة بعض الكتب تمنح إحساساً رائعاً مثل أفراد نادرين في هذه الحياة، ويؤكد ميللر على أهمية الكتب كتجربة حيوية ويشدد على ضرورة العودة إلى ينبوع الحياة الذي نستقي منه الحِكم والعِبر وجميع تفاصيل الحياة.

لقد عــرف التاريخ القديم والحديث اهتماماً بالغاً من قبل الدول والحكومات بإنشاء المكتبات العامة لتكون منارة لكل طالب معرفة، وإرثاً حضارياً إنسانياً. وفضاء المكتبة، تلك الأبنية العامة هي بمنزلة رموز تدل على الهوية التي يختارها المجتمع لنفسه، ولكنْ في هذا العصر الذي يؤمن بأن هناك طريقاً مختصرة إلى كل غاية، اختفت المكتبات وتلاشت تقريباً لتكون إلكترونية، ففقدنا معها رائحة الورق الحميمة وشموخ الكتب وهي تصطف على الرفوف بفخر، إلا أننا لن ننكر أيضاً أن منافع تلك المكتبات الإلكترونية كثيرة، ومنها سهولة الوصول إلى المعلومة والحصول على مختلف الكتب بأسعار تكاد تكون رمزية وفي كثير من الأحيان مجانية. وسواء كانت الكتب ورقية أم إلكترونية فهي نتاج لأشخاص حقيقيين قدموا حياتهم وأفكارهم وأفعالهم بعد أن جربوا الحياة بشكل كامل. يقول مكسيم غوركي الأديب الروسي: «هذه الكتب غسلت نفسي وأزالت عنها ما علق بها من أقذار الحقيقة المريرة المؤلمة، أدركت الآن قيمة الكتب العظيمة، وأدركت أيضاً ضرورتها لي وعدم استغنائي عنها، فقد أثارت الكتب في نفسي شيئاً فشيئاً ثقة لا تتزعزع وهي أني لم أعد وحيداً في هذا العالم، وأني سأشق لنفسي دربا في الحياة».

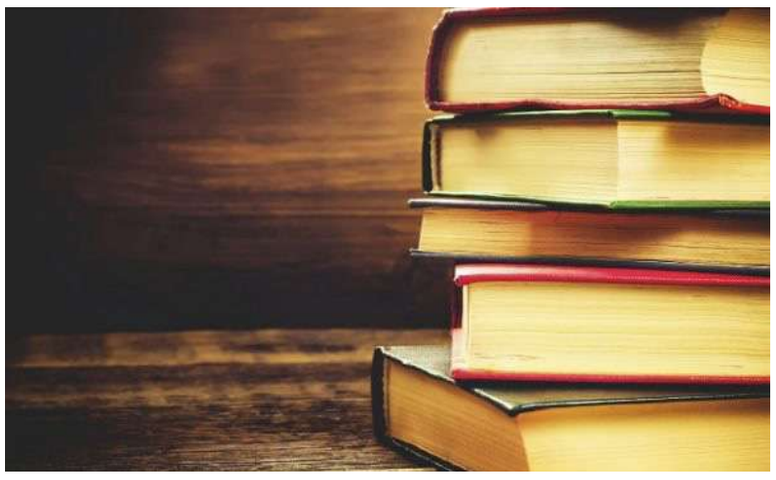

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti
السلام Aştî

الفلسفة والشعر

د. سعيد توفيق

اعتدنا في مجال الفلسفة أن نتحدث عن «الفلسفة والشعر»، وهناك كتب ومقالات بهذا العنوان؛ وهذا يستدعي السؤال: الفلسفة والشعر أم الشعر والفلسفة؟ هل هناك دلالة للتقديم والتأخير في هذه الحالة؟ أرى أن المسألة هنا هي مجرد المنظور الذي ننظر منه بحسب الأرض التي نقف عليها، فإذا كانت الفلسفة والشعر أشبه بجبلين يطلان على وادٍ مشترك بينهما كما صورهما هيدجر؛ فإن هذا يتوقف على الجبل الذي نقف على قمته:

إذا كنت تنظر إلى الأمر من منظور أرسطو الذي كان يقف على قمة جبل الفلسفة في عصره، ستجد أن الفلسفة عنده هي الأصل والمرجع والمعيار حينما يميز الشعر بقوله: «إن الشعر أكثر من التاريخ حظاً من الفلسفة»؛ لأن التاريخ يعبر عن الجزئي، في حين أن الشعر يعبر عن الكلي. ولقد أفاض الفلاسفة في تفسير هذا القول الذي لا يزال صالحاً حتى يومنا هذا؛ لأن الشعر الحق يشارك الفلسفة في أنه يقدم لنا رؤية كلية للوجود، ولكنها مكثفة في اللغة الشعرية؛ إذ إن الشاعر لا يعبر عن هذه الرؤية بلغة التصورات الفلسفية المجردة، وإنما يعبر عنها في طابعها الحسي الملموس الذي يتجسد فيه المعنى والدلالة بلغة لا يمكن استبدالها، أي من خلال الكلمات بصوتياتها وإيحاءاتها التي تومئ إلى المعنى.

وإذا كنت تقف على جبل الشعر مثلما وقف الشعراء الكبار، فسترى أن الفلسفة لن تعينك بلغتها التقليدية على رؤية المشهد الذي تراه من قمة جبل الشعر. ذلك أن لغة التصورات المجردة لن تعينك على الإمساك بتجربة الحياة في طابعها المحسوس والملتبس والغامض أحياناً. ولهذا فإننا نجد أن بعض الفلاسفة قد مالوا إلى التعبير عن رؤاهم الفلسفية بلغة لا تخلو من الحالة الشعرية. هذه الصلة الوثيقة بين الشعر والفلسفة نجدها ماثلة بوضوح في الحضارات الأقدم عهداً من عالم قدماء اليونان. ولذلك يقول جادامر: «إن السؤال الذي يكون مطروحاً في هذه الصيغة: لغة شعرية أم دينية؟ هو سؤال سيكون دون اللياقة حينما نكون في مواجهة تقاليد الفكر الهندي أو الصيني؛ ولسيكون أمراً خلواً من المعنى أن نسأل عما إذا كان ينبغي من حيث المبدأ اعتبار لاو-تسي Lao-tze شاعراً أم مُعلماً دينياً أم فيلسوفاً.

الحكمة الفلسفية نطقت منذ قديم الزمان بلغة شعرية تشبه النصوص المقدسة المقتضبة، فنحن نجدها في بعض شذرات هراقليطس المقتضبة التي وصلتنا من مجمل فلسفته الضائعة، والتي نستدل من خلالها على هذه الفلسفة. وتظل كلمات هراقليطس مقتضبة، وهي تشبه الإيحاءات والتلميحات التي نجدها في النص الديني مثلما نجدها في لغة الشعر، فهي تشبه لغة الكهنة في معبد دلفي التي تلمِّح دائماً ولا تُصرِّح أبداً.

حقاً إن الروح «الأبوللونية» قد اقترنت بروح الشعر باعتباره الفن الأكثر وضوحاً في التعبير عن الفكرة بحسب فهم هيجل للشعر. ولكن هذا الفهم الهيجلي لروح الشعر في صلته بالتفلسف قد قلبه نيتشه رأساً على عقب، فجعل روح الشعر تكمن في التراجيديا أو المأساة، وهي الروح التي يصفها بأنها روح «ديونيزوسية»، وهي عنده روح يسودها الغموض والتمرد والانفلات والعواطف الجياشة، لا الوضوح العقلاني؛ وبذلك فإنها تكون أكثر قدرة على التعبير عن الحياة ذاتها.

وهذه الصلة بين الفلسفة والشعر التي أعاد نيتشه إحياءها كانت ثورة على الفلسفة الأكاديمية التي فقدت مكانتها، والتي استردت مصداقيتها عندما اقتربت من حدود لغة الشعر من خلال فلاسفة الوجود، وعلى رأسهم هيدجر.

كما أن أكثر الفلاسفة صرامة في صياغاتهم للقضايا الفلسفية المنطقية، وجدوا في النهاية أن العالم نفسه أوسع كثيراً من حدود اللغة المنطقية الصارمة، واكتشفوا بعد طول تأمل أن تجربتنا في فهم العالم تنطوي على مناطق غامضة لها طبيعة صوفية تتجاوز حدود معرفتنا المباشرة، ومن ثم لا تستوعبها لغتنا المنطقية. ولاشك في أن حالة الفيلسوف المنطقي الكبير ڤتجنشتين قد عبرت عن هذا المأزق على مستوى الدرس الأكاديمي حينما عبر في فلسفته عن نزعة صوفية لا يمكن استيعابها من خلال اللغة المنطقية. وإذا كان نيتشه قد تجاوز هذا المأزق بصورة عملية في صياغته لفلسفته، فإن هيدجر قد تمثله وأفصح عنه فلسفياً، أعني على مستوى الدرس الفلسفي.

وعلى غرار نيتشه وهيدجر سار فلاسفة عظام من أمثال جاستون باشلار... ذلك العالِم الذي تحول إلى الفلسفة، ولكنه لم يعبر عن فلسفته في لغة العلم ولا في لغة الفلسفة التقليدية، وإنما من خلال لغة التأمل الانعكاسي التي تعبر عن خبرات لا يمكن وصفها من خلال لغة العقل أو التصورات المجردة، ولذلك كان يستعين بمقاطع شعرية لشعراء كبار فيما بين ثنايا سرده الفلسفي/ الشعري. ويكفي القارئ أن يطَّلع على ذلك من خلال كتاباته العديدة، وعلى رأسها كتابه الشهير «جماليات المكان». وما أود قوله في النهاية هو أن الشعر لا يمكن أن يصبح فلسفة خالصة؛ ولكن الفلسفة أيضاً لا يمكن أن تصير شعراً خالصاً. ذلك أن جَبَلي الشعر والفلسفة يشرفان على واد شاسع لا حدود له، وكل شيء في هذا الوادي يكون موضوعاً لتأمل الشاعر والفيلسوف، فالوجود كله ملك لهما. ولذلك فإن الشاعر الحقيقي يشارك الفيلسوف في موضوع تأمله، ويخالفه في أسلوب تأمله من خلال اللغة؛ ولكن الفيلسوف يحاول أحياناً أن يقترب من لغة الشاعر، حينما يلجأ إلى لغة أخرى غير لغة التصورات الفلسفية المجردة ليصف شيئاً من حقيقة أو ماهية الوجود، فيلجأ إلى لغة تتجاوز اللغة العادية التي تشير إلى مجال الوقائع أو ما يحدث هناك في العالم؛ لأن أفق العالم أوسع من ذلك بكثير.

الفلسفة وفن العيش

إعداد وترجمة:
د. حورية الظل

مارك فيرنون كاتب وفيلسوف ومعالج نفسي وصحفي إنجليزي، له العديد من المؤلفات التي تتطرق لمواضيع متعددة كالفلسفة القديمة والصداقة والحب وغيرها، كما ألف كتاباً بعنوان «٣٠ خطوة لإتقان فن العيش»، وفي مقالته هذه تطرق لأهمية الفلسفة في حياة الإنسان، وقد أنجزه ضمن سلسلة من المقالات حول فن العيش.

الفلسفة تمرين روحي:

كان طاليس الفيلسوف اليوناني، الذي يلقب بالفيلسوف الأول، يسير في الطريق، محدقاً في السماء، فسقط في حفرة فصرخ طلباً للنجدة، فرددت امرأة عابرة «أنتم الفلاسفة، لا تستطيعون رؤية ما تحت أقدامكم»، ولكنّ هناك رأياً آخر مخالفاً للرأي الأول، وهذه المرة حول سقراط، وهذا الرأي لشيشرون، وهو أحد المعجبين بسقراط، ويتلخص في أن هذا الأخير أنزل الفلسفة من السماء إلى الأرض، وقد فعل ذلك من خلال التحدث مع الناس في الشوارع حول الأشياء التي تهمهم –كالحياة والحب والأحدية والتسوق– لأنه بهذه الطريقة ساعدهم على التعمق في معرفة ما اعتقدوا أنهم يعرفونه.

ويوضح هذان الرأيان، الاختلاف بين طريقتين في ممارسة الفلسفة، وربما يكون الرأي الأول قريباً مما يعتقده معظم الناس عندما يسمعون اليوم، كلمة «فلسفة»، أي، أنها جافة وغامضة ومنفصلة عن الواقع.. ويمكن القول بأن الفلسفة الأكاديمية نفسها مسؤولة عن هذه اللامبالاة بالفلسفة، حيث يشعر العديد من المختصين أو يتصرفون كما لو أن وقت الفلسفة قد انتهى، بمعنى أن التقدم الفكري الحقيقي هو الآن من اختصاص العلم الذي سلمته الفلسفة المسؤولية عن الموضوعات التي كانت تقع ضمن اختصاصها، مثل الفيزياء وعلم النفس، وكل ما تبقى للفلاسفة أن يفعلوه الآن هو توفير القليل من الدعامات الفكرية لدعم الصرح التجريبي العظيم، حسب الحاجة، ويقوم الفلاسفة بذلك وهم سعداء، وقد أشار برنارد ويليامز إلى أن الفلسفة أصبحت علمية، بمعنى أنها استعارت صورتها من العلم. لكنّ هناك أيضاً نوعاً من الفلسفة، وهو النوع السقراطي، إنها فلسفة يمكن اعتبارها أسلوب حياة، حيث يمكن لأي شخص من حيث المبدأ، القيام بممارسة الفلسفة، وبصورة أدق، يمكن للجميع القيام بذلك، حتى الأطفال، وقد افترض الفيلسوف كارل ياسبرز أن الطريقة الجيدة لتأليف كتاب فلسفي ممتاز تتلخص ببساطة في الاستماع إلى أسئلة الأطفال الصغار الفضوليين، مثلاً: أبي، ما الذي كان قبل وجود الكون؟ وكما تظهر الدراسات، وكما يعلم الآباء، فقد طور الأطفال شعوراً بالرحمة –أي أساساً أخلاقياً– منذ سن مبكرة. وكما قال الشاعر ذو الميول الفلسفية صمويل تايلور كوليريدج «لقد كان من المدهش أن تبدأ الفلسفة»، واستطرد قائلاً «إنه لأمر مدهش أن ينتهي هذا للأسئلة الرائعة التي ينشغل بها الإنسان طوال حياته وهذا بلا شك ما يجعلنا بشراً، فتتطور الفلسفة مع التعمق في معرفة الحياة».

والفلسفة ليست مجرد سلسلة من المناقشات التقنية، أو تجارب فكرية مثيرة للاهتمام، أو حتى طريقة للتعامل مع المشكلات الأخلاقية، على الرغم من أنها تتعلق جزئياً بهذه الأشياء، إنها في الأساس رغبة في الرؤية بشكل أكثر وضوحاً، وبالتالي العيش بشكل أكمل، وعندما يقترن هذا بالسعي وراء الخير والمتعالي.. يمكن أن يُطلَق على الفلسفة وصف «تمرين روحي».. إنها دعوة للتغير والتطور، وبهذا المعنى، فإن الفلسفة فن.

الفلسفة أسلوب حياة

وما يمكن تأكيده، أن الإغريق القدماء، هم مصدر إلهام، حيث اعتبروا الفلسفة أسلوب حياة، وقالوا إن الفكر علاج.. وقد اعتبر الإبيقوريون أن الهدف من الفلسفة هو تنمية التمتع بالحياة بدلاً من القلق بشأنها، إنهم يسعون إلى الهدوء الناشئ عن معرفة ما يجعلك سعيداً حقاً، وبالنسبة للرواقيين، فالفلسفة هي التركيز والانتباه، أي أن تكون على دراية بما يحدث حولك.. فتركز على الحاضر وعلى أفكارك الحالية ومحيطك المباشر.

لكن سبب صعوبة الفلسفة في الوقت الراهن، أنها أصبحت تقنية ومجردة، وأصبح يتم صرف الانتباه عن أهدافها الرئيسة، أو بعبارة أخرى، فالفلاسفة الجيدون ليسوا مجرد أشخاص يعرفون كيف يجادلون جيداً، بل هم الأفراد النادرون الذين يفكرون جيداً ويرون بوضوح، وبالتالي هم جيدون بالفعل، وقد كان سقراط بالنسبة لليونانيين القدماء.. ليس فقط شخصية فكرية

عظيمة، وإنما اعتبروه حكيماً، أو قديساً أو راهباً، أكثر من كونه معلماً.

الفلسفة وليس المساعدة الذاتية:

إن تغير النظرة إلى الفلسفة قد يكون مصدر قلق آخر، لأنه طمَس الخطوط بينها وبين المساعدة الذاتية –وهو قلق يمكن القول إنه تفاقم بسبب احتمال أن تكون المساعدة الذاتية قد تطورت لملء الفراغ الناتج عن تهميش الفلسفة.. لاشك أن هناك أسئلة يجب طرحها حول «المساعدة الذاتية»، وهي أسئلة لا يتعلق الكثير منها بالعيش، بل بالسيطرة –محاولة السيطرة على العالم، أو بالأحرى محاولة تحكم الشخص في عالمه.. والتحكم هو بالضبط ما يسعى العصابي إلى تحقيقه، ولذلك، فإن مدمني المساعدة الذاتية، ناهيك عن كُتّابها، غالباً ما يبدون عصابيين.. وبالإضافة إلى ذلك، يبدو أن المساعدة الذاتية تتمحور حول الذات فتتم معاملة الآخرين كمقدمي خدمة.. ولكن ماذا لو كان سر الحياة الطيبة هو التمركز حول الآخرين، كما اقترح الدين وحتى الفلسفة باستمرار؟.. وقد رسم برنارد ويليامز صورة للفلسفة تتلخص في كونها تزيد من فهم الإنسانية لنفسها، وتعتبر بالنسبة له علامة على الانضباط الإنساني.. ولذلك يمكننا القول إن الفلاسفة الأوائل كانوا يهدفون إلى بساطة تتجاوز التعقيد.. ففكروا في كيفية تحقيق التوازن بين التشجيع على التغيير وفرضه، بين التواصل الواضح واللامبالاة، فكان جزء من اهتمامهم، تطوير نظريات تغرس التميز وعمق الفكر، ومن هنا أصل الأخلاق والسياسة والمنطق ونظرية المعرفة والأنطولوجيا وعدد من «المذاهب» –المادية، والمثالية.. والجمالية... ومع ذلك، بالنسبة لليونانيين القدماء، لم تكن هذه فلسفة مناسبة حقاً، فكان الهدف الأساسي من الفلسفة عندهم.. أن يحيا الإنسان جيداً ويمتلك رؤية جيدة وتكون لنا القدرة على التأمل في الكون.. وهناك فلاسفة حديثون آخرون، اعتبروا أن قيمة الفلسفة تكمن في كيفية تغير الإنسان للأفضل.

حضارة السمكة الحمراء!

فاهم محمد

هل وعينا وإدراكاتنا لا تعدو أن تكون شبيهة بوعي تلك السمكة الحمراء الصغيرة في حوض السباحة؟ هذا، على أي حال، هو ما يراه الكاتب الفرنسي برونو باتينو في كتابه الذي يحمل العنوان نفسه: «حضارة السمكة الحمراء.. معالجة صغيرة لسوق الانتباه» الصادر عن دار غراسيه سنة ٢٠١٩. وقد يبدو هذا العنوان غريباً، ولكنه يعتمد على استثمار استعارة، كي يفسر التأثير المهول، الذي تمارسه علينا اليوم الشبكة العنكبوتية، ووسائط ووسائل التواصل الاجتماعي. إن مدة تركيز وانتباه سمكة حمراء هو ٨ ثوانٍ فقط، لذلك وهي تسبح في الحوض، تعتقد في نفسها أنها حرة وأنها تستكشف دائماً عالماً جديداً، في حين أنها تعيش في عالم ضيق مغلق. وفي نظر الكاتب أن هذا المثال ينطبق بشكل كبير على حالنا اليوم. فالشاب الذي يبحر في عالم «الإنترنت»، والذي ينتقل من صفحة إلى أخرى، لا تتعدى درجة انتباهه، هو أيضاً، ٩ ثوانٍ فقط. هكذا إذن كأن الأسماك الحمراء هي البشر، والحوض هو الشاشات الرقمية، وفق هذه الاستعارة!

وبرونو باتينو إعلامي وصحافي باحث، كان عميداً للمعهد العالي للصحافة بفرنسا، كما أشرف على رئاسة القسم الفرنسي في القناة الثقافية الشهيرة ARTE، إضافة إلى العديد من المهام المهنية الأخرى. وما يريد أن يدافع عنه الباحث في كتابه هذا، هو أن وعينا يظل رهيناً لما تمنحنا إياه وسائل التواصل الاجتماعي، بحيث نصبح غير قادرين على تحديد اختياراتنا بأنفسنا، بل نكون مجبرين على الانتقال سريعاً من موضوع إلى آخر، فنتزحلق فوق القشور الخارجية للمعلومات، دون القدرة على التركيز على موضوع بعينه. وهذه إذن هي حضارة عدم الانتباه، وضعف التركيز، وضحالة التفكير. ولكن هل هناك من سبيل للنجاة من إسار الإدمان الرقمي وإنقاذ أذهاننا؟

الإدمان الشبكي

فباستثمار علم النفس السلوكي وعلم الأعصاب، اختار عمالقة وادي السيليكون، جعل هذه التطبيقات كما لو أنها «ماكينات قمار» هدفها جلب انتباه المشاركين، عن طريق نظام المكافآت العشوائية، الذي يرمي في نهاية المطاف إلى خلق حالة من الإدمان الشبكي الرقمي. وهكذا فالتحول الرقمي الذي نعيشه، لا يخلو من مضار، ولا يمكن بأي حال من الأحوال، اعتباره عالماً طوباوياً جميلاً، كما يحلو لهذه الشركات أن تصوره لنا.

أمراض العصر الرقمي

ثمة العديد من الأمراض التي أصبحت الآن معروفة، باعتبارها أمراضاً ناتجة عن الإدمان على الهواتف، واللوحات الرقمية، والشبكة العنكبوتية. ونذكر منها، على سبيل المثال لا الحصر، النوموفوبيا وهو مرض الخوف من فقدان الهاتف، أو مجرد الانفصال عنه. وهناك أيضاً رهاب اللامبالاة من طرف أقراننا، أي الخوف من أن لا تثير إدراجاتنا ومنشوراتنا اهتماماً في الشبكات الاجتماعية. هذا إضافة إلى كل أشكال الضعف العقلي، ومتلازمات القلق مثل الفصام الشخصي، وقلق الهوية الناتج عن الخلط بين صفحتنا في الواقع الافتراضي، ووضعنا في الواقع الفعلي. كما يتحدث الكتاب أيضاً عن تأثير زيغارنيك Effet Zeigarnik وهو مفهوم يرتبط في مجال الطب النفسي، بالقلق الذي يعترينا عندما لا ننهي عملاً ما، فالشعور بعدم الاكتمال يدفعنا دائماً إلى البحث عن المزيد.

أدوات للمقاومة

ينضم بروتو باتينو إلى كوكبة من الخبراء، الذين بدأ صوتهم يعلو في الآونة الأخيرة، مندّدين بالتأثير الجارف والمرَضي، الذي تمارسه علينا الوسائط الاجتماعية. ونذكر من هؤلاء مخترع «الإنترنت» تيم بيرنرز لي، والخبير السابق لأخلاقيات التصميم في «غوغل» تريستان هاريس، وروجر ماكنامي المستثمر في شركة «فيسبوك»... إن كل هؤلاء وغيرهم من الذين ظهروا مثلاً في البرنامج الوثائقي الشهير: «المعضلة الاجتماعية» the social dilemma كأرَا راسكين وجوستين رونشتاين وجارون لانييه، يؤكدون ضرورة فضح ما أصبح يصطلح عليه بـ«رأسمالية المراقبة»، أي العملية التي تسمح بالبحث عن المعلومات الخاصة، من أجل استغلالها لأغراض تجارية. وكذلك التصميم الموجه لهذه التطبيقات، بغرض خلق الإدمان والتأثير على العقول خاصة لدى المراهقين.

لقد أشار الكتاب إلى صحوة الضمير المتأخرة لدى بعض الشركات العملاقة ضمن ما يعرف بـ GAFAM أي «غوغل»، «أمازون»، «فيسبوك»، «آبل»، و«مايكروسوفت». وقد صرح شون باركر مثلاً: «اللّه وحده يعلم ما نفعله بأدمغة أطفالنا». أما تريستان هاريس، فقد قال: «إن الهدف الحقيقي لعمالقة التكنولوجيا هو جعل الناس متكلين من خلال استغلال ضعفهم النفسي». هذا في حين أكد تيم بيرنرز لي أننا: «نعلم الآن أن (الويب) قد فشلت، كان عليها أن تخدم الإنسانية، لقد فات الأمر، أدت المركزية المتزايدة لـ(الويب) إلى إنتاج ظاهرة ناشئة واسعة النطاق تنال من البشرية جمعاء». ورغم أن الكتاب يصف هذا الوضع الصعب الذي أصبحنا عليه، فهو يقدم لنا أيضاً مع ذلك بعض الحلول للمقاومة: قضاء وقت أقل أمام الشاشات الذكية. والتخلص من الهاتف النقال، خصوصاً في الفضاءات الأسرية، أو في أوقات الإجازة، والعودة إلى الاهتمام بالقراءة والكتاب. كما أن هنالك آخرين باتوا يطالبون اليوم بضرورة سن قوانين تحمي البيانات الشخصية.

باختصار، لا ينبغي إهدار ما هو جميل في الروابط التقليدية الاجتماعية، مثل روابط الأسرة والمدرسة والأندية الاجتماعية والرياضية. إن هذا ليس حنيناً رومانسياً للعودة إلى الماضي ورفض الحضارة الرقمية، ولكن في الآن ذاته، لا يمكننا النظر أيضاً إلى هذه الثورة، كما لو أنها ستبني لنا عالماً طوباوياً جديداً. إن الاعتقاد الساذج بهذا الأمر، لن يجعل من يعتقده سوى سمكة ذهبية ضعيفة الذاكرة وعديمة الانتباه!

Qidamikên Hezkirinê

Bêyî ku çavên xwe bişikîne, wiha zîq li sitêrkên li ser rûpela ezmên raxistî dimeyzand, wextê ku ji nişka ve dengê dayîka wî hatiyê: Kuro Guhderzo! Tu dîsa heta vî wextî ji çi ra hişyar mayî? Betanîya xwe bi xwe da bike û raze îro dinya sar e. Bêyî ku dirêj bike û axaftina dayîka xwe li erdê bixe, got: "Yele yadê, yele." Bi kesereka dirêj perdeya çavên xwe berda, lampeya mejîyê xwe vêxist û careka din pirsan di nava serê wî da hevdu vexwend û dîlan gerandin. Tevî hemû pevçûnên wan, çima dîsa dayîka min para herî xweş ji xwarinan datîne ber bavê min? Çima li dibistanê Rimbazo qidamikên min ji destê min direvîne û dide Nîgarê? Wekî her şev û berî ku daweta pirsan xilas bibe û dengê dahola wan vemire, xewê zora Guhderzî bir. Sibehê, rojeka din, macereyeka din...

- Guhderz! Berxo, rabe kara xwe bike tu yê dereng bimînî. Ji bo ku giranîya şeva borî li ser xwe hilîne, peşek av li rûyê xwe kir. Jê nedihat li xewlîyê bigere û xwe ziwa bike, bi dizî li dayîka xwe nêrî ku sifrîya taştê dibir hewşê, hema destê xwe avêt perdeya li ber şibaka mitbexê, xwe pê ziwa kir û bi xar ber bi dengê dayîka xwe ve çû ji bo ku xurînîya xwe bişikîne. Li ber sîbera dara tûyê, hemûyan taştêya xwe xwar ... bavê wî çend parî xwarin, pirsa firavînê kir, du werqe xistin destê kurê xwe, derîyê hewşê li pişt xwe bada û derket. Piştre Guhderz rabû: "Destê te sax be yadê."

"Noşîcan be berxê min. Min qetek nan û xîyarek danîne ber çenteyê te, ji bîr meke bi xwe ra bibe."

Heta dayîka wî gotina xwe xilas kir, Guhderz di nav sîbera hundirê odeyê da winda bûbû. Li gor bernameya dersên îro, Guhderzî pirtûkên xwe hazir kirin, zadê xwe jî buxçik kir, xatir ji dêya xwe xwest û da ser rêya dibistanê. Jê re ne xem bû ku qumçikên gumlekê wî ne birêkûpêk bin yan jî goreyeka wî daketî û ya din jî nîvê pantolê wî nuxmandibe. Di rê da pêrgî çend hevalên xwe hat, rêya xwe girtin heta ku rastî dikana li ber derîyê dibistanê hatin ... her yekî ji wan tiştê ku dixwest kirî ... Apê Hemo, xwedîyê dikanê, rûnîştî û li pişt maseya xwe, daxwazên wan dirêjî wan kirin; dendikên Sîpelê, qajikên Xedengê, petatokên Pertewî û wekî her car ... qidamikên Guhderzî. Tirrrin, tirrrin zengilê destpêkirina rojeka din ya xwendinê, rojeka din ji vê jîyanê lê da. Zarok li hember ala neteweyî mîna revdên ordekan hatin rêzkirin, sirûda niştimanî xwendin û soza fedekarîya di ber de, nû kirin. Çer ku erkê xwe yê rojane qedandin, mîna kerîyekê bêşivan derbasî fêrgehên xwe bûn.

"Roj baş!" mamosta silav kir "Roj baş, mamosta" bi qerebalix û qîjewîjekê, hemû zarokan bersiv da. Ya rast, vê carê ne hemûyan li mamosta vegerand, zimanê Guhderzî negerîya ku bikare bersivê bide. Wisa bê deng û bi çavê zarokekê meraqker li wê keçika ku mamosta ew raçengî xwe kiribû dinihêrî... cilinên paqij, poreka şehkirî û rûyekê ku ji şerma, sorbûna hemû gulên buharê deyn kiriye.

Mamoste destê wê berda, danî pêşîya xwe û ew bi wan da nasîn

" Ev Talde ye. Hevala we ya nû ye. Keça wî bijîşkê ku nû ji bajêr hatiye gundê me. Bixêrhatina wê bikin." Tu bi xêr hatî Talde... ji hemûyan ra, bi tenê Talde bû, lê ji wê kêlîya ku çavê wî pê ket, êdî hola xwendinê nema bi tenê çar dîwar bû; eyn te digot baxçeyek e mîna dêmê Taldeyê ku çirsîna ronîyê di çavên wê yên reş de, ew ber bi sitêrikên ezmanê şeveka sayî ve dibir û awirên wî wekî perperîkeka şermok li ser sorgulên gujimikên wê datanîn. Kenekê zarokane li ser lêvên wî xêz bû berî ku li xwe hay bibe û mamosta wî ji xewna wî ya şirîn hişyar bike, çi qasî dixwest li cem wî rûne, lê wekî her xweşîyeka ku jê dihate revandin, mamosta ew li kêleka Pertewî rûnand. Ev yekem car bû ku Guhderz ji Xedenga, hevpara rûneşteka xwe, aciz dibû. Ji xwe re digot ku ne ji vêya tiral û porqijol bûya, dê egerên qezincikirina hevaltîya Taldeyê bêhtir bûna, lê dê çi bike, xwezîya wî bi dilê Pertewo. Wekî hemû rojên din yên dibistanê, hemûyan navberên xwe bi lîstinê borandin, lê ne wekî tu rojan wextê ku Rimbazî qidamikên wî jê revandin, Guhderzî tu bertek neda, ne dijûn kirin ne jî bi dû ket. Ew dîsa di cîhana pirsan da noq bûbû ... qey çi bû? Ev çi xwîneka bilez e di nava min de diherike? Çima hemû rû bûne rûyê Taldeyê? Çima hemû pênûs navê wê li ser rûpelên lênûsika min dinivîsin? Dîsa pirsên wî ji bersivan sêwî diman. Şev e... li ser text e ... vêvirî ye ... li sitêran ku rê li esmanî ji wan nemaye, temaşe dike. Du çav, wa bêvila wê ye jî û bi çend sitêrikên din jî devê Taldeyê xeyal dikir. Êdî dikarî rehet bi Taldeyê ra biaxive û tiştê dilê wî dixwaze bibêje û bike. Destê xwe avêt pora wê û bi lez maçek ji rûyê wê revand ...Talde tu ji hemû keçikên

Mîlad Xezala

dibistanê sipehîtir î. Tu tiştekê din î ... tu ne wekî tu kesî yî ... tu... Dengê dayîka wî bilind bû: " Kuro lawo, ma her êvar ev karê te ye, tu çi dikî? De raze." Çavên xwe dan hev û pirsa dayîka xwe di dilê xwe da vegerand, " Tu çi dikî?" Ez çi dikim!? Ez li sitêrên Taldeyê meyze dikim. Ez ji Taldeyê pir hez dikim dayê. Hez dikim?!! Hezkirin?! Yekem car bû ku ev peyv li ser zimanê wî digerîya, yekem car bû ku dilê wî bi vê ecêba han lê dida. Wî ji xwe ra digot dibe ku hestekê wiha cuda, afrindeyeka wiha cuda jê ra divîya ku ji hemû tevgerên neasyî ra bibe bersiv. Wê şevê, Guhderzî bersiva çend pirsên xwe nasî. Hezkirin e ya ku xwarina herî xweş bi destê dayîka min li ber bavê min datîne, erê ew e ya ku qidamikên min yên revandî ji berîka Rimbazî derdixe û digihîne Nîgarê. Ji bo Guhderzî, hezkirinê gelek tişt bi wate kirin. Piştî westana rojeka dirêj ... bi çavinên jixewaqurmî û li ser hêvîya dîtina Taldeya xwe, giranîya serê xwe avêt ser balgehî ... bi kesereka kûr û bişirîneka biwate, dawî li roja xwe anî û xwe bi dest xwê ve berda ...

Qamişlo 2.6.2021

Hawar hebe gazî li dû ye

Ji bona birayê min Osman Sebrî şeveke tarî. Çav çavan nabîne. Qeşa erdê wak gîzanan lingên min ên xwas dibire. Bayê reş carnan dikeve guhekî min û di ê din ra derdikeve. Qet nizanim ko ez li kû me? Heyîna xwe bi lêxistina gopal li erdê dizanim. Ev çend rûj û şev e bi vî awayî diçim, dawî nayê, ji welatê berf û bagerê xilas nabim. Belê, îşev jî wek her şev tarî ye. Berf û bager ji awakî li min dide; sar e, dicemidim. Tewş e, livîn di min nema, deng ji min dernayê. Tinê sê dengan min kire gazî û hawar!.. Gelo, ev xewn e? Çavên xwe vedikim bawer nakim. Lê dizanim ev deng, dengê kurê min e. «Bavo Bavo! »

__ Ha kurê min ez li kû me?

__Bavo! Bavê min li mal e, çima çavên xwe venake?

Dîsan bi tirs ko min çavên xwe vekirin, min dît ez li mala xwe, di nav zarowên xwe, li cihê xwe me. Kurê min (Hîmgran) li ber serê min rûniştû got:

__ Bavo, gava ko romo welatê me dişewitand tu hê li kir buyî, ji ber vê yekê me xort û canan hevdu girt û dijminên xwe kels kir, me welatê xwe ava kir. Divêt ko bavê me jî bihata.

Qedrîcan

Lê te xuya nekir, jixwe min xewna te jî dîtibû ko tu di tengasîyê de yî; tu li me « Hawar !» dikî…

Min şal û şapikê xwe tev şidand û ça û zinaran derbas kirin, ez hatim. Min dît ko bavê min ji serma û pûkê qefilîye; dilê te tinê davêt. Hema min bavê xwe girt û pirtûgên xwe lê şidand û me rêya mal girt. Ev çend rûj e em hatine; dê rabe. Îcar tu me

bi jîn ke!

Jîyîn çi qas delal e
Di nêv bav û biran da
Dil heye ko nenale
Ber birînên riman da
Ev birîna riman e
Barekî pir giran e
Kezeb, gurçik nemane
Li pepûkên xwehan da
Hawara me vaya ye
Xewa bêkêr bela ye
Qet şik tê da nemaye
Di gotinên yaran da.
Kovara Hawarê

ZÎNDÛ MÎRDÛ

Dû hezar û penc sed sal e
Mêjû elê le dayk bûyn
Dû hezar û penc sed sal e
Zirp û zîndûyn
Belam hêşta, bawêşk edeyn,
Hêşta nûstûyn
Hêşta tewaw têr xew nebûyn
Hêşta enûyn.
Dû hezar û penc sed sal e
Bêşkey xelk ra ejenîn
çunke şilqey zile xoş e
Be hî xoşman pê ekenîn
Dû hezar û penc sed sal e
Le xelk burduyn!
Le xoman hergîz neburduyn.

Dû hezar û penc sed sal e
Wek êsta wayn
Yek negirtûyn!
Lew katewe çek helgirtûyn
Belam hêşta ser nekewtûyn
Keçî elêyn: her serkewtûyn
Elêyn: ême her nemirdûyn!

Her lêrewe ta wilatî berînî
"çîn"
Be nokerî
Gerayn, royştîn
Be awatî serkewtinî bêgane
gelê geyştîn
Le xwênî xoman bo riştin
Le roley xoman bo kuştin
Ta tiwanîman
Qisey zorî merayîman,
Bo helbestin
Semaman kird, boman ristin
Wityan: adey dinya bigrin,
Ewe pare!
Witman: baş e!
Wityan: bimrin, ewe pare
Witman: baş e!
Wityan: malî yektir bibrin
Le naw yeka, yek serbirrin
Wirgî yektirî heldirrin
Ewe pare
Witman: baş e!

Dû hezar û penc sed sal e
Pêman elên
Berd bin, dar bin
Elqe le gwê û xizmetkar bin
Merr bin, mar bin
Adey înca şêt bin, har bin
Elêyn baş e!
Bitî dar û berdman perist
Tacî hezar şay bêganey
Xwêne xoman,
dana û perist
çend pêlawî dujminanî
Taze û konman,
cut kird, perist
Emman perist, ewman perist
Dû hezar û penc sed sal e
Tenha her xoman neperist.

Dû hezar û penc sed sal e
Dêyn û deroyn
Wek şêt exoyn
Serman qalle
çene edeyn, hel eperîn!

Serçopî nokerî egrîn!
Keçî destî kirdeweman
her betal e.
Giftman lalle.
Ewey giyanî riswa nekird
Roy û zû mird
Ewey kirnûşî namerdî
nebird, zû mird.

Dû hezar û penc sed sal e
Ewey piyaw bû le nawman
bird
Bo şardinewey nengî xoman
Delaqey gewre û diroman
Bo ewey xoman tefre deyn
Wek lewew ber hîçman
nekird
Her hîç nekeyn
Hatîn gerayn
Kewtîne dûy gizî û fizî
Le qujbinî mêjûy kon da
Xwêndewarman kewtine
dizî

Şêrko Bêkes

Dizî kirdin le şanazî kesanî
tir
Maye û mûrî gelanî tir
Hemû dinyayan kird be
Kurd
Pêxemberanyan kird be
Kurd
Heta Adem û Hewaşyan
her kird be Kurd
Neyan pirsî:
Ey boçî Kurd
Dû hezar û penc sed sal e
Bo xoy hîçî be hîç nekird?!!

Aştî السلام

ROJNAMEYEKE SÎYASÎ - CİVAKÎ - ÇANDÎ

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.aşti

Hijmara (59) Tebax 2021

Alayên Hemîdîyê yên nû tên avakirin

Kesên bi dîroka Kurdistanê re eleqeder, kêm zêde zirar û zîyanên Alayên Hemîdîyê dane gelê kurd dizanin. Vî navê talan, kuştin û dizîyê yê wekî deqeke reş li enîya dîroka gelê kurd hatiye xistin, demeke dirêj bandorên neyînî û kembax li têkoşîna gelê me ya azadîyê kir. Ji ber Alayên Hemîdîyê yên di sala 1891ê de ji alîyê Abdulhemîdê Duyem ve, li hember gelên herêmê ji eşîrên kurd hatin avakirin, bi dehên salan gelê kurd di raya giştî ya cîhanê de wekî gelekî qatil, talanker, dizek, beredayî, tecawizkar û hov hat binavkirin. Di agahî, name û belgeyên vê demê de yên ji alîyê ajan, mîsyoner, geştyar û nûnerên welatên derve ve ji bo welatên xwe şandin, civaka kurd wekî ji van xayînan pêk tê hatiye reşkirin û kiryarên wan ji hemû civaka me re hatine malkirin. Her çi qas hinan ji wan tiştên baş ji bo civaka kurd gotibin jî, piranîya belgeyan tije gotin û tespîtên neyênî yên li ser kurdan in û vê yekê di raya giştî ya cîhanê de hizir û nêrîneke neyênî li ser gelê me û têkoşîna azadîya Kurdistanê dane çêkirin.

Ji ber ev alayên mijara gotinê li hember gel û civakên ji bawerîyên cuda hatine bikaranîn, bi dehan tevkujî bi destên wan hatin kirin. Împeratorîya Osmanî ya ber bi hilweşînê ve diçû ji alîyê gelek hêzên navneteweyî ve ji nêzîk ve dihat şopandin. Lewma li cihê van kiryaran bi hêzên xwe yên nîzamî bike, bi destê eşîrên kurd dida kirin û bi kevirekî dixwest çend teyran bikuje. Lewma ji alîyekê ve osmanîyan barê tawan û gunehên xwe li wan kir û Alayên Hemîdîyê bûn sergoyên kiryarên wan ên kirêt, ji alîyê din ve di heman demê de van alayan li hember beşên civaka kurd ên xwedî bawerîyên cuda jî heman rol lîst. Her wiha li hember her liv û tevgera civaka kurd bûn xencereke xayîntîyê û li pişta kurdan hatin xistin. Kengî pêwîstî pê hat dîtin, ev hêz li hember her kesî hatin bikaranîn.

Bê guman, bêmafî û xayîntîya li hember gelê me hatî kirin tenê nikare bi kiryarên van hêzan bê şîrovekirin. Her hêzeke desthilatdar li herêmê xwestiye kurdan di xizmeta polîtîkayên xwe de bi kar bîne û dawîyê jî dema karê wan bi kurdan nemaye li gor berjewendîyên xwe pişta xwe daye kurdan û têkoşîn û berxwedana maf û azadîyê ya civaka me paşguh hatine kirin û nexwestine bibînin. Piştî Osmanîyan, dewleta Tirkîyeyê cardin kevneşopîya Osmanîyan dewam kir û li Kurdistanê wekî Alayên Hemîdîyê artêşeke çeteyan ava kir. Bi vê artêşa çeteyan cardin kurdan zirar û zîyanên mezin dîtin. Lê lîstika wan a bihevdakuştinê ya dewleta Tirkîyeyê bi vê re jî sînordar nema. Tevî hemû hewldanên tunekirina têkoşîna azadîya gelê me, di van çend salên dawîyê de jî dewleta Tirkîyeyê xaleke din li vê hewla xwe zêde kir û vê carê jî şerê xwe yê qirêj bi rêya artêşa ajanan bi rê ve dibe. Sedsala 21emîn ji bo me kurdan sedsala dîyarkirina çarenûsê ye. Ji ber tu demê bi qasî vê sedsalê têkoşîna maf û azadîyê ya civaka me di raya giştî ya cîhanê de nehatiye nasîn û rewabûna wê nehatiye zanîn. Şerê li hember DAIŞê û berxwedana gelê kurd a bi navê rûmet û azadîya mirovahîyê derfeta kurd di raya giştî de bên naskirin û rewabûna têkoşîna wan bê zanîn afirandin. Bê guman ev di berdêla bi hezaran şehîd, wêranî, êş û azaran de pêk hat. Lewma jî dewleta Tirkîyeyê ji vê rastî, têkoşîn û berxwedana gelê me ditirse. Ji bo cardin di vê sedsalê de jî nehêle gelê kurd bibe xwedî statu û cardin bindest û kole bimîne, destkeftîyên gelê me li ku hebin êriş dike û dixwaze wan ji holê rake. Herî zêde jî hewl dide belavbûn, parçebûn, ajanî û xayîntîyê di nav gelê kurd de çêke û bi rêya parçekirina civak û sîyaseta kurd bigihîje armancên xwe.

Di vê çarçoveyê de ji alîyekî ve bi egerên cuda êrişî Rojava dike, ji alîyekî din ve li ser Başûr operasyonên hewayî û bejayî li dar dixe û her wiha li bakurê Kurdistanê hem êrişî sîyaseta kurd dike û dixwaze wê ji holê rake, hem jî her roj çiya û banîyên Kurdistanê bombebaran dike û bi girtin, kuştin û tirsandinê dixwaze vîna kurdên azad bişikîne. Ji ber kurdên evîndar û şopdarên azadîyê li pêşîya xwe asteng dibîne, bi awayekî faşîst êrişî hemû hewldanên civaka kurd ên azadbûnê dike. Ew di êrişên xwe de tu pîvan û zagonên mirovî, exlaqî û wijdanî nas nake. Jixwe pêwîst nake mirov behsa kiryarên faşîzan ên dewleta Tirkîyeyê ên li hember gelê kurd bike. Hem bi saya pêşketinên teknolojîyê û hişyarbûna civaka me tiştên dike tên zanîn, hem jî jixwe êdî pêdivî bi veşartinê jî nabîne û pir aşkere êrişî hebûn û hemû nirxên civaka me dike. Ew polîtîkayeke qirkirinê ya piralî li hember hemû beşên Kurdistanê dimeşîne.

Lê pêyên pêşîn yên pêkanîna vê polîtîkaya qirkirinê, bi artêşa ajanan ava kiriye. Bi pêşengîya wan civaka me tê qetilkirin. Bi agahiyên vê artêşa ajanan, çiya û gundên Kurdistanê tên bombebarankirin, pêşeng û têkoşerên azadîya Kurdistanê tên armanckirin û şehîd xistin. Her wiha di civakê de bi rêya van ajanan dewleta Tirkîyeyê dixwaze ew rayên azadîyê yên hêj dijenin tune bike û civakeke kole û jihevsarbûyî ava bike. Yanî li Kurdistanê 'kurmê darê' cardin li ser kar e û civaka me zirara herî mezin ji van xayîn û ajanan dibîne. Pir aşkere ye, ji bo ku di vê sedsalê de kurd ya herî zêde xwedî derfet û mercên bidestxistina azadî û mafên xwe ne, wekî sîyaseta kurd, bi giştî civaka kurd divê derfet ji vê artêşa ajanan re neyê dayîn; li her cih û deverekê hemû civaka me li hember ajanî, nokerîyê ji her demê zêdetir xwedî helwest û sekneke zelal be. Her wisa di hemû qonaxên têkoşînê de divê ev derdorên ajan ên îro bûne çeka herî bibandor di destên neyarên me de bên armancgirtin û derfeta jîyan û mezinbûnê ji wan re neyê dayîn. Ev rastîyeke ku yên îro haya wan ji xayintî, nokerî û ajanîyê heye û li hember wan bê deng û bê helwest dimînin jî şirîk û hevkarên tevkujîyên wan ên li hember civaka me ne. Ewên wan diparêzin û dengê xwe dernaxin kujerên pêşeroj û azadîya civaka kurd in û hevkarên dewleta Tirkîye û hikûmeta AKP-MHPê ne. Ger em wekî civaka kurd li hember van Alayên Hemîdîyê, ya rast alayên Erdogan ên hemdem helwesta tê xwestin raber nekin, rê bidin ku wekî kurmê darê bikevin her cihî û gîyanê dara me ya azadîyê bikujin, divê em baş bizanin ku wê ev bibe sedema windakirina hemû destkeftîyên gelê me yên bi xwîn û keda bi hezaran ciwanên kurd, berdêlên giran ên civaka me hatin bidestxistin. Lewma erk û berpirsyarîya her welatperwerekî/e kurd e, li gor derfetên xwe li hember ajan û xayînan tê bikoşe û rê nede dewleta Tirkîyeyê ya faşîst bi rêya kurdên kirêkirî cardin di vê sedsalê de jî çarenûsa me bike koletî, tevkujî, penaberî û bêçaretî.

Reyhan Îke

Şandeyeke Amerîkayê ya pilebilind gihaşt Rojavayê Kurdistanê

Bi mebesta dubare destpêkirina hevdîtinên kurdî kurdî, roja pêncşemê, 26ê tebaxa 2021ê, şandeyeke Wezareta Derve ya Amerîkayê bi serokatîya alîkarê Wezîrê Derve yê Amerîkayê Joey Hood gihaşt bajarê Qamişloyê. Li gor zanyarîyên heyî dîyar e ku Joey Hood dê cuda cuda bi alîyên sîyasî yên kurdî re bicive; Partîya Yekîtîya Nîştimanî ya Kurd (PYNK) û Encumena Nîştimanî ya Kurdî li Sûrîyeyê (ENKS). Li gor agahîyan, alîkarê serokê Wezareta Derve ya Amerîkayê dê hewl dide ku nêzîkatîyekê di navbeyna her du alîyên kurdî de durist

bike û astengîyên heyî ji holê rake.

Her wiha biryar e ku şandeya Amerîkayê dê bi pêkhateyên deverê û serokên Encumenên Sivîl yên parêzgehên Reqa û Dêra Zorê re jî hevdîtinan pêk bîne.

Ronakbîrê navdar "Nadirov" koça dawîn kir

Roja sêşema borî 24.08.2021 Prof. Dr. Nadir Nadirov ku nêzî mehekê bû ji ber nexweşîyê li nexweşxaneyê radiket, li paytextê Kazaxistanê Nur-Sultan koça dawîn kir.

Nadir Nadirov di 6ê çileyê sala 1932yan de yekem car li herêma Nexçîvanê ya Azerbeycanê çavên xwe li dinyayê vekirine. Sala 1933 tev li malbata xwe ji bo Kazaxistanê hatiye sirgûnkirin. Nadirov Serokê Komela Kurd ya Berbangê ya li Kazaxistanê û Cîgirê Yekem ê Akademîya Endezyarîya Kazaxistanê bû. Nadirov di sala 2010an de dibe Şêwirdarê Serokomarê Kezaxistanê û wek birêveberê Navenda Zanistî ya Petrolê hatibû erkdarkirin. Nadirov ku serenavê profesor wergirtiye, li Kazaxistanê wek Mareşalê Gaz û Neftê dihate nasîn.

Evdalê Zeynikê - helbestvanê gewre yê kurdan

Evdalê Zeynikê, di qada dengbêjiyê de pêşeng û pêşrew e. Di meydana zargotina kurdî de dengbêjê herî navdar û kevnar e ku sitranên wî gihîştibin roja me ya îro, Evdalê Zenikê ye. Gelek dengbêjên hêja bi rêzê, sitranên Evdal wekî gezo ji ser zimanê xwe nexistine û anîne heta bi van kêlîyan. Evdal, jîyekê dirêj jîyaye. Dibêjin ji sed salî zêdetir temen kiriye. Tê zanîn ku Evdal di sala 1913an de koça dawîn kiriye. Evdalê Zeynikê hîna sax û zindî di nav gel de mîna efsanekî dihat nasîn.

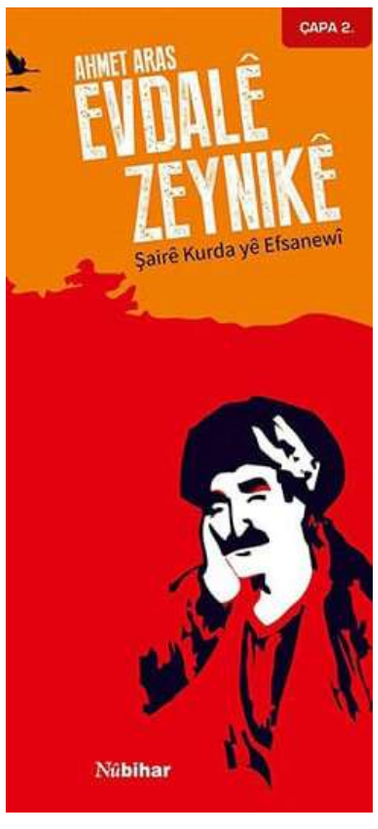

Pirs û gotinên wî, wekî derbûmeselan, fena gotinên pêşîyên kurdan têne gotin. Evdal bandoreke mezin li dengbêjên li pey xwe re jî kiriye. Dengbêjîya devera Serhedê jî li ser wan hîmên ku wî danîne, berz û bilind bûye. Kesê ku cara pêşîn li ser Evdalê Zeynikê xebat kirine, hevpeyvîn çêkirine û çûye cihên ku Evdal lê maye û nevîyên Evdalê Zeynikê peyda kirine, nivîskar û pisporê folklorê Ahmet Aras e. Ev kitêba wî di encama van lêkolînên wî yên dirêj de hatiye çapê.